

# الإفحام لمكذب رسول الإمام

رداً على السيد محمود الحسني

الطبعة الأولى



توزيع حسينية ومدرسة أنصار الإمام المهدي- مكن الله له في الأرض -/ العراق  
\* الناصرية / الصالحية- قرب مدرسة تبوك الابتدائية  
\* البصرة / حي الزهراء- قرب اعدادية النعمان للبنين-الشارع العام  
\* النجف / مقابل حي الأنصار مركز التريب سابقاً  
\* بغداد / منطقة سبع قصور  
\* العمارة / مقام السيد النفاس

## هذا الكتاب

- عبارة عن مناظرة بين أنصار الإمام المهدي (ع) والسيد محمود الحسني ويحتوي على ما يلي :
- ١- استفتاء لأحد المؤمنين قدمه إلى السيد محمود الحسني يسأل فيه عن قضية السيد احمد الحسن رسول الإمام المهدي (ع) .
  - ٢- رد السيد محمود الحسني على الاستفتاء مكذبا دعوة السيد احمد الحسن .
  - ٣- رد الشيخ ناظم العقيلي على رد السيد محمود الحسني مبيناً خطأه في الاستدلال العقائدي في قضية الإمام المهدي (ع) .

قال: أبو عبد الله (ع) (لا والله لا يرجع الأمر والخِلافَةُ إلى آل أبي بكرٍ وعمرَ أبداً ولنا إلى بني أمية أبداً ولنا في ولدِ طلحةَ و الزبيرِ أبداً و ذلكَ أنهم نبذوا القرآنَ و أبطلوا السننَ و عطّوا الأحكامَ وقال رسولُ الله (ص) القرآنُ هدى من الضلالِ وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة و ضياء من الأحداثِ وعصمة من الهلكة ورشد من العواية و بيان من الفتن و بئاع من الدنيا إلى الآخرة وفيه كمال دينكم و ما عدل أحدٌ عن القرآنِ إلّا إلى النارِ) الكافي ج : ٢ ص : ٦٠١، تفسير البرهان ج ١ ص ٨ .

عن أمير المؤمنين (ع) في رسالته إلى معاوية (لع) (... فإن أولى الناس بأمر هذا الأمة قديما و حديثا أقربها من الرسول و أعلمها بالكتاب ..... ألا و إني أدعوكم إلى كتاب الله و سنة نبيه (ص) و حقن دماء هذه الأمة فإن قبلتم أصبتم رشدكم و اهتديتم لحظكم و إن أبيتم إلا الفرقة و شق عصا هذه الأمة لن تزدادوا من الله إلا بعدا و لن يزداد الرب عليكم إلا سخطا و السلام) بحار الأنوار ج : ٣٢ ص : ٤٣٠ .

عن زكريا النّقاظ عن أبي جعفر (ع) قال سمعته يقولُ النَّاسُ صارُوا بعدَ رسولِ الله (ص) بمنزلة من اتبع هارونَ (ع) و من اتبع العجلَ و إنَّ أبا بكرٍ دعا فآبى عليٌّ (ع) إلّا القرآنَ و إنَّ عمرَ دعا فآبى عليٌّ (ع) إلّا القرآنَ و إنَّ عثمانَ دعا فآبى عليٌّ (ع) إلّا القرآنَ و إنَّه ليسَ من أحدٍ يدعُو إلى أن يخرجَ الدجالُ إلّا سيجدُ من يُبايعُهُ و من رفعَ رايةَ ضلالةٍ فصاحبها (طاغوتٌ) روضة الكافي ج ٨ ص ٢٩٦، بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٥٥ .

استفتاء أحد المؤمنين (مهند شياع) قدمه  
إلى السيد محمود الحسني يسأل فيه عن  
دعوة السيد احمد الحسن رسول الإمام  
المهدي (ع) .

ويليه :

رد السيد محمود الحسني على الاستفتاء  
مكذباً دعوة السيد احمد الحسن دون أي  
دليل شرعي.

## استفتاء

سماحة ولي أمر المسلمين السيد محمود الحسنى (دام ظله)

- ١- ورد كثير من الأخبار عن أهل البيت (عليهم السلام) في كتب معتبرة وصحيحة السند بمجيء ممهدين قبل دولة الإمام (عليهم السلام) يمهدون سلطانه في بشارة الإسلام / ص ١٤١ وغيبة النعماني / ص ٢٨٣ ( إذا قام قائم بخراسان ... وقام قائم منا بجيلان ... ثم يقوم القائم المأمول والإمام المجهول ... الخ ) فهناك قائمون بأمر الإمام وممهدين له قبل ظهوره ينقلون عنه أي يشاهدونه في غيبته قال (صلى الله عليه واله وسلم) (لا بد لهذا الغلام من غيبة ... وما بثلاثين من وحشة) .
- ٢- ظهر قبل اكثر من سنة ونصف شخص يدعي بأنه رسول للإمام المهدي (ع) ويطلب النصرة له اسمه احمد الحسن ومؤيد بأدلة وبراهين قطعية وعلوم غيبية فضلاً عن الروايات الدالة عليه علماً انه كان طالباً في الحوزة لمدة ثمانية سنوات ومعروف بصدقه وأمانته وغازرة علومه وقد دعى خمسة من كبار علماء الشيعة إلى المناظرة لتأكيد علومه بأنها تفوق ما وجد وأنها من علم الإمام فقبل بالرفض حتى وصل الأمر إلى لطلب أي معجزة يختارونها لان العلماء يمكن لهم تمييز المعجزة عن السحر فلم يستجيب أحد وطلب منهم آخر الأمر المباهلة اقتفاء بسيرة أهل البيت ليهلك الكاذب وكان نفس الرد .
- ٣- وجود أدلة من كلام السيد الصدر (قدس سره) في صفحة (٦٥٢) في كتاب نهاية الغيبة الصغرى بأنه يوجد من يلتقي في الغيبة الكبرى وينقل عنه أمور بشرط لا تكون خارجة عن القواعد الإسلامية .
- ٤- وقد سمعنا ردمكم على مدعي اليماني الكاذب الذي لا يملك أي دليل عقلي ولا نقلي على مدعاه ... علماً إن كثير من الناس اخذوا يصدقون دعوة سيد احمد الحسن في شتى المحافظات وينشرونها بين الناس فكما كانوا أهل البيت (عليهم السلام) وأصحابهم يردون على الزنادقة والملحدين فعليك الرد باعتبارك الدعوة الوحيدة الحق في الساحة فان كان باطلاً فيجب أن ترد عليه وتنصح من تبعه بالرجوع إلى الحق وان كان صادقاً تأييده وإرشاد الناس إليه ، ولا نرضى بالسكوت لان المرجعية الصادقة لا تعرف الصمت كما علمتنا .
- ٥- أحمل كل من يحجب طالب الحق والباحث عنه المسؤولية أمام الله ورسوله والإمام (عليه السلام) وأني لا اقنع إلا برد السيد محمود الحسنى بدليل المقنع لأكون معذوراً يوم الحساب علماً بان هذا الاستفتاء ليس الأول ولم يأت الرد فهذا الاستفتاء مصيري بالنسبة لي وكثير من أخواني المؤمنين فلا أريد أن تكون وصولات الخمس والحقوق تأتي بالحال كما هو عند بقية مكاتب العلماء بينما الاستفتاء المهم والمصيري لا يصل إلى سماحة السيد وهذان الوصلان دليلي على ما أقول ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.  
ملاحظة: علماً إن لدى احمد الحسن إصدارات كثيرة أهمها المتشابهات على جزئين وهي  
إحكام ما اشتبه ومن العلوم إن المتشابه لا يحكمه إلا المعصومين (عليهم السلام) أو من  
يتصل بهم .

مهند شياع

## رد السيد محمود الحسنی علی الاستفتاء

بسمه تعالى:

أولاً: الثابت بالدليل العلمي والشرعي أن الاجتهاد والتقليد هو من المبادئ الفطرية الوجدانية العقلانية الإنسانية ، وذكرنا في المنهاج الواضح / الاجتهاد والتقليد - انه ثابت بالعقل والفطرة والسيرة العقلانية والمتشرعية بالدليل الشرعي في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ومن ينكر هذا المبدأ فهو خارج عن العقل والعقلاء بل خارج عن الإنسانية فإذا كان الشخص المذكور يرفض ويبطل مبدأ الاجتهاد والتقليد فهو بهذا قد نقل أمراً أو حكم بحكم خرج به عن القواعد الإسلامية والعقلية العقلانية والفطرية ، وبهذا فهو غير مشمول بما ذكرته في الاستفتاء عند التسلسل (٣-).

ثانياً : مادامت وسائل التجميل موجودة وما دامت إمكانية الرياء والكذب والخداع موجودة ومادام التأويل يمكن أن يدعيه أي شخص ، فانه يمكن لأي شخص جعل بعض ظواهر الروايات يمكن أن تنطبق عليه ظاهراً بل وكذباً وخداعاً ، وحتى لو ثبت الإمكان فانه لا يثبت الوجود والتحقق في خصوص هذا الشخص دون غيره ممن يثبت الإمكان بحقه أيضاً وعلى هذا الفرض فالاحتمالات تكون كثيرة وكثيرة فعلى من ينطبق المورد الشرعي !!؟

ثالثاً : أذكرك ونفسي والآخرين إن الواقع الخارجي الموضوعي يثبت ما ذكرناه (ثانياً)، فحكام بني العباس الطغاة ، جعلوا لأنفسهم وأهليهم (أبنائهم) الأسماء والكنى والألقاب التي وردت في الروايات المقدسة بحق الإمام قائم آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه) ، فنسمع ونقرأ (السفاح والمنصور والهادي والمهدي والأمين والمأمون ، ... و محمد وعبد الله ... ) وكلها وردت بخصوص المعصوم (عليه السلام) وكان الغرض من سلوك بني العباس هو خداع الناس وإعطاء المشروعية لحكمهم ، وان كل حاكم منهم كان يعتبر نفسه هو المنقذ والمصلح والمهدي والموعود ، ولا ننسى انهم رفعوا شعارات (يا لثارات الحسين) وتحدثوا عن الرايات السود القادمة من المشرق التي طبقوها على أبي مسلم الخراساني واتباعه فهل نعطي المبرر لأنفسنا أو لغيرنا التصديق ببني العباس ودعاواهم واتباعهم !!!؟

رابعاً : عزيزي إن وصايا المعصومين وتوجيهاتهم منسوبة على الفقيه الجامع للشرائط وهذا ثابت شرعاً وعقلاً ، فالكلام خاص بالفقه وبالتأكيد بالأصول أيضاً لان الأصول ترعرع في أحضان الفقه بل هو العناصر المشتركة في عملية الاستنباط التي هي عمل الفقيه وهو أي الأصول كالروح بالنسبة للفقه الذي يمثل الجسد فإذا كان

دليله وأثره العلمي الذي حاجج به العلماء الفقهاء بخصوص الفقه والأصول ، فله الحق في دعواه ويثبت مصداقية ما يدعي لو ثبت عند المكلف أرجحية دليله وأثره العلمي ،

ولا يخفى عليك أيها المكلف العاقل النبيه إن من يدعي انه صاحب معجزات فانه قادر على الإتيان بمعجزة يثبت فيها انه اعلم بالفقه والأصول ، ف عليك مطالبته بهذه المعجزة ، ولتكن القضية أوضح واشمل ، فاطلب منه أن يأتي بالدليل والأثر العلمي الذي يناقش المباني الأصولية والفقهية ويثبت الأرجحية والأعلمية ويكون هذا الأثر العلمي صادراً من الإمام المعصوم (عليه السلام) إذا كان المدعي يمثل رسول الإمام (عليه السلام) صدقاً ، وأنا معك أيها المكلف ننتظر هذه المعجزة والتي يمكن تمييزها عن السحر ، وعندما يصل إليك الجواب على هذا الاستفتاء ، اذهب إليه وأعطه فترة زمنية شهر أو شهرين أو ستة اشهر أو ما تقدر أنت أيها المكلف ، لتحقيق معجزته

خامساً : ليس المهم ذكر عيوب فلان وكشف حقيقة فلان ، بل المهم هو تربية النفس (عندنا جميعاً) على التفكير والتدبير وانتهاج طريق العلم والعقل للتمييز بين الحق والباطل واتباع الحق وأهله ونصرة قائم آل محمد إمام الحق وقائده (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه) ، ومع هذا أجد من المناسب أن اطلب من ذلك المدعي (إذا كان هو نفسه صاحب النداءات والبيانات ) أن يكشف للجميع ويسجل ويصدر الكلام الذي سجلته أنا قبل عدة اشهر بخصوصه حيث كشفت جانباً من حقيقته وبطلان دعواه وادعائه ، ويوجد نسخ مما سجلنا عند بعض المؤمنين ، وأخبرناهم عدم إصدارها ونشرها بل في حينها ، أخبرناهم بان المدعي لو وصل إليكم وعلم بما عندكم فهو على الحق لكن مرت اشهر ولا اثر ولا ...

سادساً : ودعوى معرفة حكم المتشابهه فهي دعوى قديمة حديثة ، بدأت منذ السقيفة الأولى ، واستمرت وتستمر حتى يتأول أئمة الضلال القرآن على الإمام المعصوم (عليه السلام) ، ويشنون الحرب عليه وبكل أشكالها ، الاقتصادية والعسكرية والإعلامية وغيرها ، وبعد هذا هل يمكن لعاقل أن يصدق بكل من يدعي انه يحكم ويعرف حكم المتشابهه ،

سابعاً : إن ما ذكرنا أعلاه في النقاط السابقة ، نعتقد انه قد ذكر وفي مناسبات عديدة ، فمن اخلص لله تعالى وجعل العقل هو القائد والحاكم والمسيطر وميز الدليل والأثر العلمي واتبعه وتابع ما أصدرناه والتزم بالواجبات صدقاً وعدلاً وإخلاصاً ومنها قراءة بحوث السلسلة الذهبية وبحوث السلسلة الوافية ، فانه يميز وبكل تأكيد الحق عن الباطل ويتيقن من بطلان دعوى المدعي المذكور في الاستفتاء ، فالقواعد الكلية والأصول والأنوار العقلية المفروض تكون حاضرة عند المؤمنين الصادقين وهي كافية في تمييز ومعرفة الحق واتباعه ، ولا داعي بل لا يصح ولا يصلح تعويد

النفس على السؤال عن كل الأمور وإلغاء دور وفاعلية العقل وأنواره الإلهية ، والى هذا الأمر والى غيره من جعل أنفسنا في مرحلة اختبار وتمحيص وتمييز الصادق المخلص عن غيره ، والى غيرها من أمور يرجع عدم تصدينا إليها إلى الإجابة التفصيلية أو التأجيل في الإجابة عن هذه الدعوى وشبهاتها من فتن وشبهات .

ثامناً : أيها المكلف وأنا من المكلفين ، أن لم تجعل العقل هو الحاكم والقائد وان لم تخلص النية والعمل وان لم تعقد العزم على اتباع الحق ونصرته بعد معرفته بالدليل والأثر العلمي ، فانك ستقع في الفتن والدعاوى الباطلة التي تكون ممهدة لوقوعك في فتنة الدجال فتكون من أنصاره وأشياعه فمهما سحر عينك المدعي فانه لا يصل إلى مستوى سحر الدجال الأعور ، فهل تتبع الدجال لسحره أم تكون مع الحق وإمام الحق (عليه السلام) !!؟ ، واذكر هنا ما يفيد الجميع :

١- عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : { ما بعث الله نبياً إلا وقد انذر

قومه الدجال ... يخرج ومعه جنة ونار ، وجبل من خبز ونهر من ماء ... } .

٢- عن الصادق الأمين (صلى الله عليه واله وسلم) : { ... أن الدجال يأتي

القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتبت ... ثم يأتي القوم فيدعوهم ، فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم

فيصبحون مملحين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ... ويمر بالخرابة فيقول

لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل ، ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزئين رمية الغرض ، ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه

يضحك ... } .

٣- عن إمام الموحدين (عليه السلام) : { ... الدجال عينه اليمنى ممسوحة ،

والعين الأخرى في جبهته تضيء وكأنها كوكب الصبح ... يخوض بالبحار

وتسير معه الشمس ، بين يديه جبل من دخان ، وخلفه جبل ابيض يرى الناس

انه طعام ... تحته حمار أقرم ... خطوة حماره ميل ، تطوى له الأرض مهلاً

مهلاً ... } .

٤- عن خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه واله وسلم) : { ... دون

الساعة اثنان وسبعون دجالاً ، ومنهم من لا يتبعه إلا رجل واحد ... } .

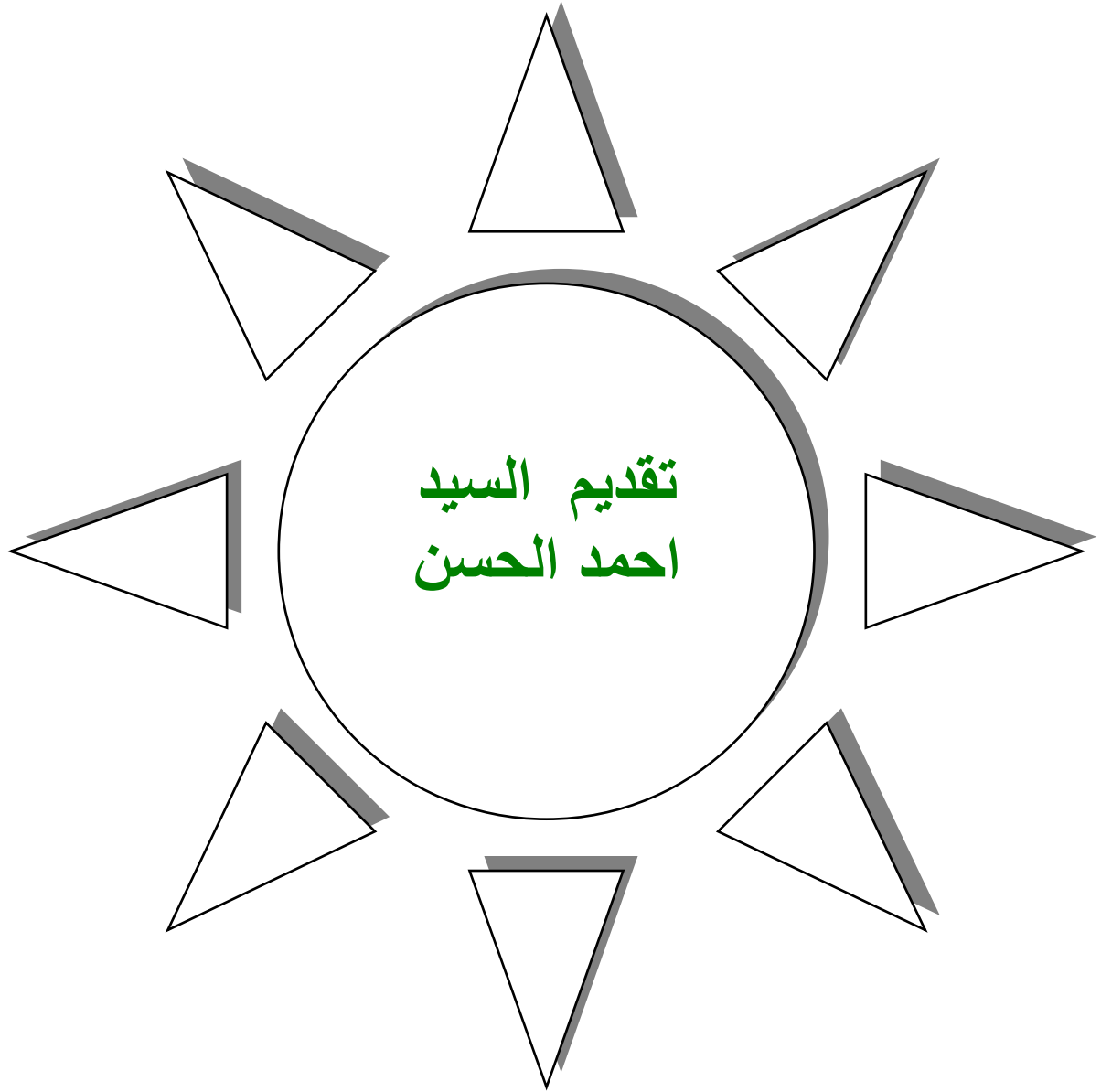
٥- عن الإمام الرضا (عليه السلام) : { إن من يتخذ مودتنا أهل البيت لمن

هو اشد فتنة (لعنة) على شيعتنا من الدجال ، فقلت (الراوي) : يا ابن رسول

الله ، بماذا ؟

قال (عليه السلام) : بموالاتة أعدائنا ومعاداة أوليائنا ، انه إذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل واشتبه الأمر ، ولم يعرف مؤمن من منافق { } .  
أسأل الله تعالى العلي القدير الهداية لنا جميعاً ، والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصل اللهم على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن عدوهم .

محمود الحسني



## بسم الله الرحمن الرحيم تقديم السيد أحمد الحسن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين محمد واله الطيبين الطاهرين .  
كان اتباع أهل البيت (ع) يحتجون على الناس بالقرآن والروايات والرؤيات والإخبارات الغيبية  
وشفاء المرضى بإذن الله وسيرتهم وعلمهم (ع) بكتاب الله محكمه ومتشابهه و... و... و...  
لإثبات إمامة أهل البيت (ع) وأحقيتهم وان الوصية فيهم فيردهم المعاندون هذا ليس دليل وهذا  
ليس بحجة .

ومصيبتنا عادت اليوم مع من يدعون اتباع أهل البيت (ع) كمصيبتنا بالأمس مع الناس فالقرآن  
ومعرفة محكمه و متشابهه وناسخه ومنسوخه ليس حجة عند هؤلاء !!! ووصية رسول الله (ص)  
ليست حجة !!! والنصوص الصحيحة عن أهل البيت (ع) ليست حجة !!! ، ومئات بل آلاف  
الرؤيات بالمعصومين (ع) عند أناس متفرقين تنص على إن الحق هاهنا ليست حجة !!! ، والكشف  
والشهود عند أولياء الله ليس حجة !!! ، والاخبارات الغيبية ليست حجة !!! ، والمعجزة ليست  
حجة بل سحر !!! ، والمباهلة ليست حجة !!! و... و... جئت بكل ما جاء به الأنبياء والمرسلين  
(ع) ولم يبق إلا العذاب وللآن يقولون لم يأت بدليل ولم يأت بحجة

فمع هؤلاء لا يبقى إلا العذاب حجة ولا تبقى إلا نار جهنم التي سيصلونها حجة وعندها سيخاطبهم  
سبحانه وتعالى : (أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ) (الطور: ١٥) .

قرأت هذا الكتاب وهو رد موفق للشيخ ناظم العقيلي على جواب السيد محمود الحسني لسؤال  
سأله فيه سائل عن هذه الدعوة الحقبة فكذب السيد محمود الحسني هذه الدعوة في طيات كلامه دوغما  
حجة : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ  
عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) (يونس: ٣٩) ، وطلب السيد محمود الحسني في جوابه معجزة - توهمها هو - في  
أصول الفقه ، وكأنه لا يعلم إن أصول الفقه علم ظني ونظريات ظنية مستندة إلى قواعد وضعها  
كفرة اليونان وقالوا إنما بديهيات منطقية لا خلاف فيها بين العقلاء ، وليت شعري لو كان هؤلاء  
اليونانيين عقلاء لما عرضوا عن الأنبياء : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الحجر: ٧٢) ، ولو

كان دين الله يصاب بعقول بني آدم الناقصة لصح استدلال كارل ماركس ومن أسس لإنكار وجود الله سبحانه وتعالى وكانوا معذورين ، فقد تبنا قواعد ادعوا إنها بديهيات وأسسوا عليها نظريات أنكروا بها وجود الله سبحانه وتعالى وضلوا وأضلوا بها نصف أهل الأرض .

واصل المشكلة إن الإنسان لم يعرف نفسه فتكبر وتجبر ، وظن إن ظل العقل الذي أودع فيه هو عقل تام فتوهم إن عقله معصوم أو انه يستطيع أن يعصم عقله بعقله : (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَيِّفٍ

\* أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ) (العلق:٦-٧) ، فتوهم بديهية ( كما ادعاها كفرة اليونان ) ووضع نظرية قال

إنها الحق المبين والصراط المستقيم ، لا يخالفها الا جاهل او مجنون لان اكثر الناس قبلوها ، والله يقول

: (وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ

وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ) (الأنعام:١١٦) ويقول : (أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَكَثُرَهُمُ لِلْحَقِّ

كَارَهُونَ ) (المؤمنون:٧٠) فالأنبياء والأوصياء بحسب هؤلاء جهلة ومجانين ، حاشاهم من ذلك

وصلوات الله عليهم فقد عاشوا غرباء بين الناس فليت شعري من المجنون ومن العاقل ، فعند أهل

الأرض انهم هم العقلاء والأنبياء (ع) مجانين وعند أهل السماء الأنبياء (ع) الغرباء هم العقلاء ، فبي

الله ذو الرس لم يصدقه ولا واحد من أهل زمانه بل كذبوه بأجمعهم وبحسب نظرهم انهم هم العقلاء

العلماء وهذه هي آفة بني آدم التي أردتهم في هاوية جهنم وجعلتهم يحاربون الأنبياء والأوصياء على

مدى العصور ويتهموهم بالجهل والجنون ومخالفة العقلاء كما أوهمهم الشيطان (لغنه الله) بذلك

(ويقولون) إِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ) (الصفات:٣٦) ، (ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ

(الدخان:١٤) ، (فَوَلَّى بَرَكِيهٖ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ) (الذريات:٣٩) ، (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ) (الذريات:٥٢) ، (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا

عِبَادَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ<sup>٤</sup> وَازْدَجَرِ ) (القمر:٩) ، والله يقول (فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا

مَجْنُونٍ ) (الطور:٢٩) فبربكم من تريدون أن نصدق الله وسكان سماواته أم أهل الأرض ، لا والله لا

نختار على تصديق الله سبحانه وتعالى شيء صدق الله ورسوله هذا ما وعدنا الله ورسوله ، فأهل

الأرض هم المجانين على كثرتهم والأنبياء الغرباء هم العقلاء على قلتهم .

والحق ولا أقول إلا الحق إن ظل العقل الذي عند بني آدم ترد عليه أوهام الشياطين من الأنس والجن كما يرد عليه الحق من الملائكة والصالحين فلا بد للإنسان من عاصم يميز به الحق ليتبعه فإن كان نبياً أو وصياً كان العاصم هو الله سبحانه وتعالى (إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصِداً \* لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْداً) (الجن: ٢٧-٢٨) ، أما غير الأنبياء والأوصياء (ع) فلا عصمة لهم إلا بالأنبياء والأوصياء (ع) ، ولا حيلة لهم إلا اتباعهم واقتفاء آثارهم فإن اعرضوا عنهم (ع) تخطوا العشواء وخاضوا في الجهالات والأوهام ( وَهُمْ يَحْسُبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ) (الكهف: ١٠٤) ، ويحسبون جهالاتهم وأوهامهم هي تمام العقل والعلم والكمال وهي الشيطنة والجهل والنقص ، وكما عبر الإمام الصادق (ع) عن عقولهم بأنها النكراء والشيطنة (راجع الكافي ج ١) ، لان العقل ما عبد به الرحمن واكتسبت به الجنان ، ولا تكسب الجنان ولا يعبد الرحمن إلا باتباع واقتفاء اثر صاحب العقل الكامل المعصوم من الله وهو حجة الله على خلقه ولا يكون إلا نبي أو وصي واتباعه واقتفاء آثاره تكمل العقول وتعصم بفضل الله وفضله (ع) (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (آل عمران: ٣١) ، فهذا ظل العقل إن أودعه ابن آدم الجواهر من العلم والمعرفة بالله والحق من اتباع حجة الله واقتفاء أثره ارتقى به في ملكوت السماوات الست حتى يصل الى تمام العقل في السماء السابعة الكلية فيكون من المقربين . سبحانه الله إن وعد ربي كان مفعولا .

ومع الأسف كل الناس يعملون لإطعام أجسادهم وقليلون هم الذين يطعمون أرواحهم ، واكثر الناس لا يهتمون لمعرفة الحقيقة ويهتمون للدنيا ولا أنفسهم وقليلون هم الذين يهتمون لمعرفة الحقيقة وقل منهم الذين يعرفون الحقيقة وقل الذين يعملون للوصول للحقيقة وقليلون يصلون للحقيقة .

وأسأل الله أن يكون الشيخ ناظم العقيلي (حفظه الله) العالم الفاضل والولي الناصح لآل محمد (ع) قد وفق في هذا الرد لإظهار الحق مستنداً إلى كتاب الله وسنة النبي الكريم محمد (ص) وأهل بيته الأطهار (ع) .

وأرجو من السيد محمود الحسيني أن يسمع الحق ويخضع للحق ويتبع داعي الحق ، وان يجارب الأنا ويجزي الشيطان (لع) داعي الأنا (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) (ص:٧٦).

فنحن قوم قد ظلمنا منذ أن قبض نبينا (ص) إلى يومنا هذا ، فلا يشرك نفسه مع من ظلمنا ولا يكون ممن يدعوا إلى حقنا وينكرنا ويقاتلنا ويتأول علينا .

فإن تنصفوني فأنا وأعوذ بالله من الأنا بقية من نوح وذخيرة من إبراهيم (ع) وقطعة من طور موسى (ع) وبشارة عيسى (ع) ونور من محمد المصطفى (ص) أبي علي المرتضى وأمي فاطمة الزهراء (ع) ودماء الحسن والحسين (ع) تجري في عروقي ، أنا بقية من آل محمد (ع) و (نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى) (النجم:٥٦) ، أنا طالع المشرق ونجمة الصبح درع داوود (ع) ، أنا رحمة الله بالمؤمنين ونقمة الله على الكافرين.

أرسلني أبي الإمام محمد بن الحسن المهدي (ع) بشيراً ونذيراً بين يدي عذاب شديد ، فان تنكروني اصبر حتى يأذن الرحمن في أمري وحتى يعلم الله أني صبرت على أمرٍ أمرٌ من الصبر كما صبر آبائي (ع) فطالما صبر أبي (ع) حتى شهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله انه اصبر من أيوب (ع) وازهد من عيسى (ع) ، وما أغناه (ع) وأغناي عما في أيديكم فان له (ع) ولي أنا العبد الفقير لرحمة ربه مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وقد بعثني لأنقذكم من النار المستعرة في هذه الدنيا وغداً في القيامة ، بعد استصراخكم إياه واستغاثتكم به مساءً وصباحاً وسيندم غداً من يساوي نفسه اليوم بآل محمد ولات حين ندم وسأقف بين يدي حكم عدل وتقفون ونعم الحكم الله والموعود القيامة (يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً) (الفرقان:٢٧) .

احمد الحسن  
وصي ورسول الإمام المهدي (ع)  
١ /ربيع الأول/ ١٤٢٦ هـ

أنصار الإمام المهدي  
(مكن الله له في الأرض)



الإهداء

إلى أنصار الله ورسوله الأمين

إلى أنصار الثقلين القرآن والعتره والميامين

إلى أنصار الإمام المهدي الحق المبين

إلى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

إلى الذين لا يستوحشون من طريق الحق لقله من يسلكه

إلى الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم أو مظلمة

إلى كل شر يد إلى كل طريق إلى كل غرب في الدين

اهدي هذا الجهد المتواضع سائلاً الله تعالى أن ينفع به المؤمنين وأن يوفقنا جميعاً لنصرة قائم آل محمد عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وال بيته الطيبين الطاهرين .

قال تعالى (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) (الفرقان: ٣٠) ، (وَلَمَّا جَاءَهُمْ

رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ

كَانَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (البقرة: ١٠١) ، (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ

فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ) (آل عمران: ١٨٧) .

قال أمير المؤمنين (ع) في وصف أعراض هذه الأمة عن الإمام والقرآن (( وانه سيأتي عليكم من

بعدي زمان ليس فيه شيئاً أخفى من الحق ، ولا اظهر من الباطل ، ولا اكثر من الكذب

على الله ورسوله !! وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه إذا حرف عن مواضعه ، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا اعرف من المنكر ، فقد نبذ الكتاب حُمَلته ، وتناساه حفظته ، فالكتاب يومئذٍ وأهله طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مأوى!! فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم ، لان الضلالة لا توافق الهدى ، وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة ، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ! فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ، ولا يعرفون إلا خطه وزبره !! ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنه عقوبة السيئة )) (نهج البلاغة ج ٢ : ٤١) .

خلق الله تعالى الخلق وأمرهم بعبادته ، قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذريات: ٥٦) .

وبعث إليهم الأنبياء والرسل لكي يعلمون الخلق كيفية العبادة والوصول إلى رضا الله تعالى وكمال توحيده عز وجل ، قال تعالى (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (إبراهيم: ١١) وكان الأنبياء والرسل يشرعون الأحكام والسنن عن طريق السماء فداوود (ع) أنزل الله تعالى عليه الزبور وموسى (ع) أنزل الله تعالى عليه التوراة وعيسى (ع) أنزل الله تعالى عليه الإنجيل ومحمد (ص) أنزل الله تعالى عليه القرآن ، فالحجة في كل زمان لا بد أن تكون إلهية وليس من وضع البشر حتى لو كانوا أنبياء أو رسل أو أئمة ، قال تعالى (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ \* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) (الحاقة: ٤٤-٤٦) . وقال تعالى (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (إبراهيم: ١) ، وقال تعالى (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) (الحجر: ٤) ، وقال تعالى (وَيَوْمَ نُبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) (النحل: ٨٩)

فكل نبي عندما يريد أن يحاجج أتباع الشريعة التي تسبق مبعثه يحاججهم بكتابهم المنزل من الله تعالى فمثلاً نبي الله عيسى (ع) حاجج اليهود بالتوراة التي نزلت على موسى (ع) قال تعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ) ، وقال تعالى (وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) (الزخرف: ٦٣) .

ومحمد (ص) حاجج علماء اليهود والنصارى بالتوراة والإنجيل قال تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (البقرة: ١٤٦) ، وقال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) (الأعراف: ١٥٧) (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) (الصف: ٦) .

وينقل عن الإمام علي (ع) انه قال ( ما معناه لو ثبتت لي الوسادة لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل القرآن بقرآنهم ) ، والإمام الرضا (ع) عندما أحتج على علماء اليهود والنصارى في مجلس المأمون (لع) أحتج عليهم بالتوراة والإنجيل ، وأيضاً تواترت الأخبار على أن الإمام المهدي (ع) يحتج على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل

بأنجيلهم وعلى أهل القرآن بقرآهم وأنه يدعو إلى المناظرة بالقرآن الكريم فيتأول علماء السوء عليه القرآن ويقاثلونه عليه ، وأحد فقرات خطبة الإمام المهدي (ع) عند قيامه : ( ... ومن حاجني في القرآن فأنا أولى الناس بالقرآن ... ) وورد في دعاء الافتتاح الشهير ( ... اللهم اجعله الداعي الى كتابك والقائم بدينك ... ) ، وعن الصادق (ع) في رواية طويلة يشرح فيها حال بعض أصحاب الإمام المهدي (ع) ( ... وأما المحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس فرجل عارف يلهمه الله معرفة القرآن فلا يبقى أحد من المخالفين إلا حاجة فيثبت امرنا في كتاب الله ... ) .

فقضية إن الكتب السماوية هي الحجة القاطعة وان الإمام المهدي (ع) يحتج على المسلمين بالقرآن الكريم تعد من المسلمات والبديهيات .

وهذا ما فعله السيد احمد الحسن عندما أعلن عن نفسه بأنه مرسل من الإمام المهدي (ع) إلى الناس كافة حيث تحدى علماء المسلمين بالمناظرة في القرآن الكريم وقد أحجم القوم عن إجابته وأنزل لهم تفسير المتشابهات وتحدهم بالرد عليه ولم يجدوا حيلة لذلك .

ولكن من المضحكات المبكيات أن السيد محمود الحسني قد اصدر استفتاءً يكذب فيه السيد احمد الحسن بدون حجة ولا برهان ، ويذكر في ذلك الاستفتاء المبعثر أن الإمام المهدي (ع) يحتاج بعلم (أصول الفقه) وان المعجزة الوحيدة التي يمكن أن يميزها عن السحر هي فقط (أصول الفقه) هذا العلم الذي هو ظني ومستند إلى قواعد عقلية ومجرداً عن تأييد القرآن والسنة المطهرة !!! .

وإنا ناظرنا أحد وكلاءه في كربلاء يدعى الشيخ عباس بهذه القضية فقال لنا بعد كلام طويل : ( نحن قرآنا أصول الفقه) وفي نهاية الحديث وعندما أفحمته الحجة قال : ( نحن يهود) يقصد بهذا نفسه !!! . واليك أيها القارئ المنصف هذا الرد على فتوى السيد محمود الحسني بالدليل الواضح من القرآن والسنة المطهرة .

وأتحدى .. وأتحدى .. وأتحدى السيد محمود الحسني أن يرد على هذا الكتاب أو أن يذكر ولو رواية واحدة تدل على أن الإمام المهدي (ع) يحتاج المسلمين بـ (علم أصول الفقه) .

وما ابتغيه من هذا الجهد المتواضع هو الدفاع عن القرآن الكريم وصاحبه الذي لا يفارقه الحجة بن الحسن (ع) وهداية هذه الأمة إلى طريق الحق ، وتفنييد الآراء الباطلة عن طريق القرآن والسنة المطهرة ، سائلاً الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى وان يعيذني من وساوس الشياطين وان أكون سبباً في هداية المؤمنين ، وان يأخذ بأيدينا جميعاً لنصرة ذخر الأنبياء والمرسلين الإمام

المهدي (روحي لمقدمه الفداء). والحمد لله رب العالمين ، والسلام على من اتبع الهدى وخاف عواقب الردى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين مالك الملك مجري الفلك مسخر الرياح فالق الإصباح ديّان الدين رب العالمين الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها وترجف الأرض وعمّارها وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق .

أولاً :-

قول السيد الحسيني ( الثابت بالدليل الشرعي إن مبدأ الاجتهاد والتقليد هو من المبادئ الفطرية والوجدانية العقلانية الإنسانية ... ) .

ويرد عليه :- أن الاجتهاد عند الأصوليين - الذي يكون الدليل العقلي أحد أدلته - الدليل عليه عقلي فقط ولا يوجد عليه دليل شرعي قطعي السند والدلالة قط . وهذا ما صرح به كثير من علما الشيعة ومنهم الأصوليين أنفسهم ، وسنذكر بعض آراء العلماء بخصوص هذا الموضوع :- وسنضطر للإطالة لأهمية الكلام :

قول المحدث الخبير ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي :-

( ... فأحق ما أقتبسه العاقل ، والتمسه المتدبر الفطن ، وسعى له الموفق المصيب ، العلم بالدين ، ومعرفة ما استعبد الله به خلقه )

من توحيده ، وشرائعه وأحكامه ، وأمره ونهيه وزواجره وأدابه ، إذ كانت الحجة ثابتة ، والتكليف لازماً ، والعمر يسيراً ، والتسوية غير مقبول ، والشرط من الله جل ذكره فيما استعبد به خلقه أن يؤدوا جميع فرائضه بعلم ويقين وبصيرة ، ليكون المؤدي لها محموداً عند ربه ، مستوجباً لثوابه ، وعظيم جزائه ، لأن الذي يؤدي بغير علم وبصيرة ، لا يؤدي ما يؤدي ، ولا يؤدي إلى ما يؤدي ، وإذا كان جاهلاً لم يكن على ثقة مما أدى ، ولا مصداقاً ، لأن المصدق لا يكون مصداقاً حتى يكون عارفاً بما صدق به من غير شك ولا شبهة ، لأن الشاك لا يكون له من الرغبة والرغبة والخضوع والتقرب مثل ما يكون من العالم المستيقن ، وقد قال الله عز وجل : ( **إِلَّا مَنْ**

**شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ) فصارت الشهادة مقبولة لعة العلم بالشهادة ، ولولا العلم بالشهادة ، لم تكن الشهادة مقبولة ، والأمر في الشاك المؤدي بغير علم وبصيرة ، إلى الله جل ذكره ، إن شاء تطول عليه فقبل عمله ، وإن شاء رد عليه ، لأن الشرط عليه من الله أن يؤدي المفروض بعلم وبصيرة ويقين ، كيلا يكونوا ممن وصفه الله فقال تبارك وتعالى ( **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ** ) لأنه كان داخل في بغير علم ولا يقين ، فلذلك صار خروجه بغير علم ولا يقين ،

وقد قال العالم (ع) : ( من دخل في الإيمان بعلم ثبت فيه ، ونفعه إيمانه ، ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه ) ، وقال (ع) : ( من أخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردت الرجل ) ، وقال (ع) : ( من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتكذب الفتن ) . ولهذه العلة انبثقت على أهل دهرنا بثوق هذه الأديان الفاسدة ، والمذاهب المستشعنة التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلها ، وذلك بتوفيق الله تعالى وخذلانه ، فمن أراد الله توفيقه وأن يكون إيمانه ثابتاً مستقراً ، سبب له الأسباب التي تؤديه إلى أن يأخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله بعلم ويقين وبصيرة

، فذاك أثبت في دينه من الجبال الرواسي ، ومن أراد الله خذلانه وأن يكون دينه معاراً مستودعاً - نعوذ بالله منه - سبب له أسباب الاستحسان والتقليد والتأويل من غير علم وبصيرة ، فذاك في المشينة إن شاء الله تبارك وتعالى أتم إيمانه ، وإن شاء سلبه إياه ، ولا يؤمن عليه أن يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، لأنه كلما رأى كبيراً من الكبراء مال معه ، وكلما رأى شيئاً استحسن ظاهره قبله (....) انتهى . أصول الكافي ج ١ ص ٢١ (من مقدمة الكتاب).

أقول إن الشيخ الكليني هو المسمى بـ (ثقة الإسلام) وهو معروف بالعلم والورع والتقوى وهو معاصر لزمان النصوص الشرعية أي انه عاصر السفير الرابع للإمام المهدي (ع) علي بن محمد السمري (عليه السلام) فيكون هو أدق في معرفة طريق أهل البيت (ع) وتمييز الخطأ والصواب . ومن المعلوم إن كتابه المعروف بـ (الكافي) هو أوثق الكتب الأربعة التي تعتبر الركيزة الأساسية لمذهب الشيعة (أيدهم الله تعالى) ولا يجراً أحد على الطعن في وثاقته إلا إذا كان من أهل الحقد والتعصب ضد الحق وأهله ، وأحد الذين اثنوا على صحة روايات كتاب الكافي هو المحقق النائيني (رحمه الله) حيث قال ما معناه (المنافشة في سند روايات الكافي حرفة العاجز ....) .

قول المحدث المتبحر المحقق الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب (وسائل الشيعة):-

حيث قال بعد ذكره للروايات المتواترة التي تنص على عدم جواز العمل بالرأي والاجتهاد وبعد ذكره للرواية التي تقول (....فأما من كان من الفقهاء ، صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه مخالفاً على هواه ، فللعوام أن يقلدوه ، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا كلهم....).

فعلق على هذه الرواية بقوله : ( أقول : التقليد المرخص فيه هنا إنما هو قبول الرواية لا قبول الرأي والاجتهاد والظن وهذا واضح ، وذلك لا خلاف فيه ، ولا ينافي ما تقدم وقد وقع التصريح بذلك فيما أوردناه من الحديث وفيما تركناه منه في عدة مواضع ، على أن هذا الحديث لا يجوز عند الأصوليين الاعتماد عليه في الأصول ولا في الفروع ، لأنه خبر واحد مرسل ، ظني السند والتمن ضعيفا عندهم ، ومعارضه متواتر ، قطعي السند والدلالة ، ومع ذلك يحتمل الحمل على التقية )) . انتهى وسائل الشيعة

ج ١٨ ص ٩٥ .

علي بن ابراهيم في تفسيره عند قوله تعالى (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) قال : قال أبو عبد الله (ع) نزلت في الذين غيروا دين الله وتركوا ما أمر الله ، ولكن هل رأيت شاعراً قط يتبعه أحد ، إنما عنى بهم الذين (وضعوا) ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك - إلى أن قال : (إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ) وهم أمير المؤمنين (ع) وولده (ع) .

تعليق الشيخ الجليل محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب النعماني صاحب كتاب (الغيبة) المتوفي سنة ٣٦٠ هـ - ٩٧١ م على أصحاب الرأي والقياس والاجتهاد ...

(... ثم أعجب من هذا ادعاء هؤلاء الصم العمي أنه ليس في القرآن علم كل شيء من صغير الفرائض وكبيرها ودقيق الأحكام والسنن وجليلها وأنهم لما لم يجدوه فيه احتاجوا إلى القياس والاجتهاد في الرأي والعمل في الحكومة بهما وافتروا على رسول الله (ص) الكذب والزور بأنه أباحهم الاجتهاد وأطلق لهم ما ادعوه عليه لقوله لمعاذ بن جبل والله يقول: (وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) ويقول: (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) ويقول: (وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي كِتَابِنَا) ويقول: (قُلْ إِنْ أَتَّبَعْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ) ويقول: (وَ أَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) فمن أنكر أن شينا من أمور الدنيا والآخرة وأحكام الدين وفرائضه و سننه و جميع ما يحتاج إليه أهل الشريعة ليس موجودا في القرآن الذي قال الله تعالى فيه (تَبْيَانًا لِكُلِّ

شَيْءٍ) فهو راد على الله قوله ومفتر على الله الكذب وغير مصدق بكتابه. ولعمري لقد صدقوا عن أنفسهم وأمتهم الذين يقتدون بهم في أنهم لا يجدون ذلك في القرآن لأنهم ليسوا من أهله ولا ممن أوتي علمه ولا جعل الله ولا رسوله لهم فيه نصيبا بل خص بالعلم كله أهل بيت الرسول ص الذين أتاهم العلم ودل عليهم الذين أمر بمسألتهم ليدلوا على موضعه من الكتاب الذي هم خزنته وورثته وتراجمته. ولو امتثلوا أمر الله عز وجل في قوله: (وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) وفي قوله: (فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) لأوصلهم الله إلى نور الهدى وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون وأغناهم عن القياس والاجتهاد بالرأي وسقط الاختلاف الواقع في أحكام الدين الذي يدين به العباد ويجيزونه بينهم ويدعون على النبي ص الكذب أنه أطلقه وأجازه والقرآن يحظره وينهى عنه حيث يقول جل وعز: (وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) ويقول: (وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) ويقول: (وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا) وآيات الله في ذم الاختلاف والفرقة أكثر من أن تحصى والاختلاف والفرقة في الدين هو الضلال ويجيزونه ويدعون على رسول الله ص أنه أطلقه وأجازه افتراء عليه وكتاب الله عز وجل يحظره وينهى عنه بقوله: (وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا). انتهى كلامه أعلى الله مقامه . غيبة النعماني ص ٥٦ .

والشيخ النعماني مشهور بالوثاقة ويكفيه فخراً انه تلميذ ثقة الإسلام الكليني وكاتبه .

قول المحدث الخبير العلامة ملا محمد أمين أسترابادي صاحب كتاب الفوائد المدنية :-

حيث قال ( وبالجملة وقع تخريب الدين مرتين ، مرة يوم توفي النبي (ص) ، ومرة يوم أجريت القواعد والاصطلاحات التي ذكرها العامة في الكتب الأصولية ودراية الحديث وفي أحكامنا وأحاديثنا . وناهيك أيها اللبيب أن هذه الجماعة يقولون بجواز الاختلاف في الفتاوي ، ويقولون قول الميت كالميت ، مع انه تواترت الأخبار عن الأئمة الأطهار بـ ( أن حلال محمد (ص) حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة ) . الفوائد المدنية

وينقل لنا السيد الشهيد محمد باقر الصدر آراء علمائنا المتقدمين حول الاجتهاد والاعتماد على الدليل العقلي قائلاً :

(... وتتبع كلمة الاجتهاد يدل على أن الكلمة حملت هذا المعنى وكانت تستخدم للتعبير عنه منذ عصر الأئمة إلى القرن السابع فالروايات المأثورة عن أئمة أهل البيت ( ع ) تدم الاجتهاد وتريد به ذلك المبدأ الفقهي الذي يتخذ من التفكير الشخصي مصدرا من مصادر الحكم ، وقد دخلت الحملة ضد هذا المبدأ الفقهي دور التصنيف في عصر الأئمة أيضا والرواة الذين حملوا آثارهم ، وكانت الحملة تستعمل كلمة الاجتهاد غالبا للتعبير عن ذلك المبدأ وفقا للمصطلح الذي جاء في الروايات ، فقد صنف عبد الله بن عبد الرحمن الزبيرى كتابا أسماه (الاستفادة في الطعون على الأوائل والرد على أصحاب الاجتهاد والقياس) . وصنف هلال بن إبراهيم بن أبي الفتح المدني كتابا في الموضوع باسم كتاب (الرد على من رد آثار الرسول وأعتمد على نتائج العقول) ، وصنف في عصر الغيبة الصغرى أو قريبا منه إسماعيل بن علي ابن إسحاق بن أبي سهل النوبختي كتابا في الرد على عيسى بن أبان في الاجتهاد ، كما نص على ذلك كله النجاشي صاحب الرجال في ترجمة كل واحد من هؤلاء . وفي أعقاب الغيبة الصغرى نجد الصدوق في أواسط القرن الرابع يواصل تلك الحملة ، ونذكر له على سبيل المثال تعقيبه على قصة موسى والخضر ، إذ كتب يقول : (أن موسى مع كمال عقله وفضله ومحله من الله تعالى لم يدرك باستنباطه وإستدلالة معنى أفعال الخضر حتى أشتبته عليه وجه الأمر به ، فإذا لم يجز لأنبياء الله ورسوله القياس والاستدلال

والاستخراج كان من دونهم من الأمم أولى بأن لا يجوز لهم ذلك . . . . فإذا لم يصلح موسى للاختيار - مع فضله ومحلّه - فكيف تصلح الأمة للاختيار الإمام ، وكيف يصلحون لاستنباط الأحكام الشرعية واستخراجها بعقولهم الناقصة وآرائهم المتفاوتة) . وفي أواخر القرن الرابع يجيء الشيخ المفيد فيسير على نفس الخط ويهجم على الاجتهاد ، وهو يعبر بهذه الكلمة عن ذلك المبدأ الفقهي الأنف الذكر ويكتب كتابا في ذلك باسم (النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي) . ونجد المصطلح نفسه لدى السيد المرتضى في أوائل القرن الخامس ، إذ كتب في الذريعة يذم الاجتهاد ويقول : (إن الاجتهاد باطل ، وإن الإمامية لا يجوز عندهم العمل بالظن ولا الرأي ولا الاجتهاد) . وكتب في كتابه الفقهي (الانتصار) معرضا بابن الجنيد - قانلا : (إنما عول ابن الجنيد في هذه المسألة على ضرب من الرأي والاجتهاد وخطأه ظاهر) وقال في مسألة مسح الرجلين في فصل الطهارة من كتاب الانتصار : (إننا لا نرى الاجتهاد ولا نقول به) . واستمر هذا الاصطلاح في كلمة الاجتهاد بعد ذلك أيضا فالشيخ الطوسي الذي توفي في أواسط القرن الخامس يكتب في كتاب العدة قانلا : (إما القياس والاجتهاد فعندنا إنهما ليسا بدليلين ، بل محظور في الشريعة استعمالها) . وفي أواخر القرن السادس يستعرض أبين إدريس في مسألة تعارض البيئتين من كتابه السرائر عددا من المرجحات لإحدى البيئتين على الأخرى ثم يعقب ذلك قانلا : (ولا ترجيح بغير ذلك عند أصحابنا ، والقياس والاستحسان والاجتهاد باطل عندنا . . . .) المعالم الجديدة للأصول ص ٣٩-٤١ .

وقد حاول السيد محمد باقر الصدر (ره) تأويل هذه التصريحات وبيان إنها لا تنطبق على الاجتهاد والاستنباط عند بعض الشيعة اليوم ، ولكن التصريحات صريحة بعدم جواز الاجتهاد والرأي على الإطلاق ولا يوجد فيها استثناء ولم ينقل عن العلماء المتقدمين الأوائل أنهم استعملوا دليل العقل في استنباط الأحكام الشرعية ولم يمارسوا الاجتهاد بكل أنواعه ، وهذا ما أكد عليه كثير من علمائنا المحدثين مثل صاحب الوسائل محمد حسن الحر العاملي المتوفي سنة ١١٠٤ هـ ، والسيد هاشم البحراني صاحب تفسير البرهان المتوفي سنة ١١٠٧ هـ ، والمحدث الأسترابادي المتوفي سنة ١٠٣٣ هـ ، وغيرهم الكثير من فحول العلماء صرحوا بعدم جواز الاجتهاد بكل أنواعه حتى الذي تمارسه طائفة من الشيعة في هذا العصر .

وبالرغم من أن السيد الشهيد محمد باقر الصدر (ره) من اكبر علماء المدرسة الأصولية المعاصرة ولكنه صرح في مقدمة كتابه (الفتاوى الواضحة) بأنه استند في فتاواه إلى القرآن والسنة المطهرة ولم يستند إلى الدليل العقلي وان كان يرى جواز العمل به ، وقد أشار إلى الدليل العقلي بعبارة (ما يسمى ) والتي تستخدم للتحقير كما لا يخفى على أهل البلاغة ، واليك نص كلام السيد محمد باقر

الصدر (ره) :-

ونرى من الضروري أن نشير أخيراً بصورة موجزة الى المصادر التي اعتمدها بصورة رئيسية في استنباط هذه الفتاوى ، - كما ذكرنا في مستهل الحديث - عبارة عن الكتاب الكريم ، والسنة الشريفة المنقولة عن طريق الثقة المتورعين في النقل مهما كان مذهبهم ، أما القياس والاستحسان ونحوهما فلا نرى مسوغاً شرعياً للاعتماد عليهما .

وأما ما يسمى بالدليل العقلي الذي اختلف المجتهدون والمحدثون في انه هل يسوغ العمل به أو لا ؟ فنحن وان كنا نؤمن بأنه يسوغ العمل به ولكننا لم نجد حكماً واحداً يتوقف إثباته على الدليل العقلي بهذا المعنى ، بل كل ما يثبت بالدليل العقلي فهو ثابت في نفس الوقت بكتاب أو سنة .  
و أما ما يسمى بالإجماع فهو ليس مصدرأ إلى جانب الكتاب والسنة ، ولا يعتمد عليه إلا من اجل كونه وسيلة إثبات في بعض الحالات .

وهكذا كان المصدران الوحيدان هما : الكتاب والسنة ، ونبتهل إلى الله تعالى من المتمسكين بهما ومن استمسك بهما (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ

الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ) . الفتاوى الواضحة ص ١٠٦-١٠٧ .

وأيضاً قال السيد الشهيد محمد باقر الصدر في أحد خطباته : ( إن مطالب الفقه والأصول تملأ عقل الإنسان ولكنها لا تملأ ضميره ، ولا تملأ وجدانه أي أن العالم إذا اتكب على الفقه والأصول فقط فسوف يمتلئ عقله علماً ولكن ضميره ووجدانه قد يبقى فارغاً) .

فنحن لا ننفي ضرورة وجود علماء صالحين عاملين يمحسون الأخبار والآثار لمعرفة وتمييز الصحيح من الخطأ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والناسخ من المنسوخ والموافق للقرآن من المخالف له ... الخ ) ، لتوضيح أحكام الشريعة لعامة الناس عن طريق القرآن والسنة المطهرة ...

وبغض النظر عن أي شيء آخر فإننا الآن لسنا بصدد الدفاع عن الأخبارية أو الأصولية ولا يهمننا ذلك في الوقت الحاضر ولكن التجأنا إلى ذلك لبيان خطأ زعم السيد الحسيني من أن (مبدأ الاجتهاد) من المبادئ الفطرية وعليه الإجماع وانه مستمد من القرآن والسنة المطهرة . والواقع يشهد بخلاف كلام السيد الحسيني كما سمعت وكما سوف تسمع لاحقاً .

ثم أن بعضهم توهم أن بعض الروايات تنص على جواز الاجتهاد بالمعنى الأصولي مثل الرواية المنسوبة إلى الإمام المهدي (ع) ( وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله ).

وتكون مناقشة تلك الرواية ضمن عدة نقاط:-

- ١- أن الرواية من أخبار الآحاد فلا يمكن الاستدلال بها في العقائد وهذا ما حققه العلماء الخققين في هذا الموضوع .
- ٢- أن هذه الرواية معارضة بعدة روايات متواترة صحيحة السند تنص على عدم جواز الاستنباط بالدليل العقلي ، كما نص على ذلك الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة ج ١٨ ص ٩٤ . فعند تعارض خبر الآحاد مع الأخبار المتواترة الصحيحة السند فلا بد من تأويل خبر الآحاد ليوافق الأخبار المتواترة أو طرحه ، وهذا أمر واضح لا يحتاج إلى مزيد بيان .
- ٣- أن هذه الرواية يمكن تأويلها على السفراء الأربعة للإمام المهدي (ع) الذين ينقلون الأحكام من الإمام المهدي (ع) إلى الناس من شيعته خلال الغيبة الصغرى التي دامت سبعين سنة ، فان انطباقها على السفراء الأربعة أوكد وأوضح من انطباقها على غيرهم بملاحظة عدة أمور منها :-

- أ- أن الرواية تخص رواة الحديث عن أهل البيت (ع) فلا يمكن تعديتها إلى الذين يشرعون بالأدلة العقلية الأصولية وغيرها.
- ب - الرواية تنص على أن رواة الحديث المذكورين في الرواية هم حجة الله على الناس والحجة لا بد أن يكون معصوماً في إيصال الحكم الشرعي وإلا لزم اتباع غير المعصوم ثم لا يؤمن من الوقوع بالخطأ والانحراف عند اتباعه ، وهذا هو عين قول المخالفين للشيعة من أبناء العامة ومخالف لعقيدة الشيعة تماماً !!.

عن أمير المؤمنين (ع) : ( إنما الطاعة لله ولرسوله (ص) ولولاية الأمر وإنما أمر الله بطاعة الرسول (ص) لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية ، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرن بمعصية

( وسائل الشيعة ج ٧٢ ص ١٣٠ .

وعن جعفر بن محمد (ع) : ( ...ولا يفرض الله تعالى على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم ويضلهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفى من عباده من يعلم

انه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ على عباده إلا معصوماً ( البرهان ج ٢

ص ٥٦٨ .

عن أبي جعفر (ع) في خبر طويل قال : ( ... أبي الله عز وجل أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض ) .

بل إن الاحتمال كبير في مخالفة الأحكام الواقعية ، بل المخالفة حاصلة قطعاً ، وذلك لان العلماء قد اختلفوا في الأحكام الشرعية وقد تصل الآراء في المسألة الواحدة إلى قولين أو ثلاثة أو أكثر بين محرم ومجوز ومبيح ... فأبي قول يكون حجة وغيره ليس بحجة؟! وأي عالم يكون الراد عليه كالراد على الله وغيره ليس كذلك؟! فعندما تتبع عالماً معيناً في المسائل الشرعية فانك قطعاً تكون راداً على من خالفه من العلماء في بعض المسائل والنتيجة لا يوجد شخص في الأمة لم يرد على الله تعالى - على فرضكم - لان الأمة قلدت علماء مختلفين بالفتوى وهذه النتيجة مخالفة للوجدان والعقل والشرع .!!!

كما لا يوجد فقيه يقول إن أحكامه واقعية بل كثير منها ظني وربما خالف الحكم الواقعي فكيف يكون الظن حجة الله ؟ وكيف يكون صاحبه حجة الله؟! .

وبعد هذا كله يتعين انطباق الحديث (رواة حديثنا) على السفراء الأربعة وانهم هم حجة على الناس لأنهم متصلين بالإمام المهدي (ع) مباشرة وانهم معصومون في تبليغ الأحكام الشرعية من الإمام المهدي (ع) إلى الناس .

ج - بعد التنزل فان الرواية تخص من اعتمد في فتاواه على القرآن والسنة فقط وهم علمائنا المتقدمون وبعض المتأخرين فان علماء الشيعة بعد غيبة الإمام المهدي (ع) لم يعملوا بالرأي ولم يعتمدوا على الأدلة العقلية الأصولية في استنباط الأحكام الشرعية مثل الشيخ الكليني صاحب كتاب الكافي المتوفي سنة ٣٢٩ هـ والذي عاصر السفير الرابع علي بن محمد السمرى (ع) والشيخ الصدوق ثقة الأمة صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه) المتوفي سنة ٣٨٣ هـ والشيخ الطوسي صاحب كتابي (التهذيب والاستبصار) والمتوفي سنة ٤٦٠ هـ ، واحدث الحر العاملي صاحب (وسائل الشيعة) المتوفي سنة ١١٠٤ هـ ، واحدث الأسترابادي المتوفي سنة ١٠٣٣ هـ ، والسيد نعمة الله الجزائري المعاصر للقرن الثاني عشر من الهجرة ، واحدث السيد هاشم البحراني المتوفي سنة ١١٠٧ هـ والفيض الكاشاني والميرزا النوري ومحمد باقر المجلسي صاحب بحار الانوار

والحق الكركي صاحب كتاب هداية الأبرار وغيرهم الكثير من العلماء الأتقياء (رضوان الله عليهم)

فهذا غاية ما يستفاد من الرواية بعد التنزل وتكون الرواية شاملة للعلماء الذين يستندون في الإفتاء إلى الكتاب والسنة فقط ويسلكون طريق التوقف والاحتياط في الوقائع التي لم يصلنا حكمها من القرآن أو السنة .

وأما الرواية التي توهم البعض بأنها تُجوز الاجتهاد بمعناه الأصولي وهي الرواية المنسوبة إلى الإمام الحسن العسكري (ع) واليكم الرواية بتمامها من وسائل الشيعة مع تعليق الشيخ الحر العاملي عليها:-

( ٣٣٤٠١ ) أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في ( الاحتجاج ) عن أبي محمد العسكري ( عليه السلام ) في قوله تعالى : \* ( فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ) قال : هذه لقوم من اليهود - إلى أن قال : - وقال رجل للصادق ( عليه السلام ) : إذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم ؟ وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يقتدون علماءهم - إلى أن قال : - فقال ( عليه السلام ) : بين عوامنا وعوام اليهود فرق من جهة وتسوية من جهة ، أما من حيث الاستواء فإن الله ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم ، وأما من حيث افتراقوا فإن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وأكل الحرام والرشا وتغيير الأحكام واضطروا بقلوبهم إلى أن من فعل ذلك فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم ، وكذلك عوامنا إذا عرفوا من علمائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على الدنيا وحرامها ، فمن قلد مثل هؤلاء فهو مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة علمائهم ، فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه ، حافظا لدينه مخالفا على هواه ، مطيعا لأمر مولاه ، فللعوام أن يقتدوه ، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا كلهم ، فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب علماء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة ، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك ، لأن الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه بأسره لجهلهم ويضعون الأشياء على غير وجهها لقلّة معرفتهم ، وآخرون يتعمدون الكذب علينا الحديث . وأورده العسكري ( عليه السلام ) في تفسيره . وعلق صاحب الوسائل بما يلي :-

**أقول :** التقليد المرخص فيه هنا إنما هو قبول الرواية لا قبول الرأي والاجتهاد والظن وهذا واضح ، وذلك لا خلاف فيه ، ولا ينافي ما تقدم وقد وقع التصريح بذلك فيما أوردناه من الحديث وفيما تركناه منه في عدة مواضع ، على أن هذا الحديث لا يجوز عند الأصوليين الاعتماد عليه في الأصول ولا في الفروع ، لأنه خبر واحد مرسل ، ظني السند والمتن ضعيفا عندهم ، ومعارضه متواتر ، قطعي السند والدلالة ، ومع ذلك يحتمل الحمل على التقيية))

. انتهى وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي ج ٧٢ ص ١٣١-١٣٢/ج ١٨ ص ٩٤ .

وكما سمعت أن هذه الرواية واردة في تفسير الحسن العسكري (ع) وهذا التفسير مرسل عند علماء الشيعة ، فتكون هذه الرواية مرسلة ولا يجوز الاعتماد عليها حتى في الفقه فضلاً عن العقائد والى هنا نكتفي برد الحر العاملي عليها فلا نطيل .

**وقال السيد الحسيني في أولاً :- الاجتهاد والتقليد - انه ثابت بالعقل والفطرة والسيرة العقلانية والمتشرعية وبالادلة الشرعية في القرآن والسنة المطهرة (...).**

ولنضع كلام السيد محمود الحسيني على طاولة البحث العلمي ونرى هل يصمد أم ينهار من أساسه ؟

### ١- قوله : ( انه ثابت بالعقل والفطرة )

**أقول :** صحيح انه ثبت عند الأصوليين إن الاجتهاد ثابت بالدليل العقلي ولكنه لا يعد من المبادئ المجمع عليها بين الشيعة وذلك لان طائفة كبيرة من الشيعة لا يستهان بها لم تذهب إلى جواز الاجتهاد والتقليد بالمعنى الأصولي ، بل إن الشيعة في عصر الأئمة (ع) والعصر القريب من النصوص الشرعية كانوا يحضرون العمل بالاجتهاد والأدلة العقلية ، ونصوص الأئمة (ع) وتصريحات العلماء تشهد بذلك ، فإذا كان الاجتهاد والتقليد بالمعنى الأصولي متأخر عن عصر الأئمة (ع) وعن العصر القريب عنهم (ع) ولم يتم الإجماع عليه بين الشيعة أنفسهم كيف يمكن أن يكون من المبادئ الفطرية ، فهل هذه الفطرة اختص بها السيد محمود الحسيني وغابت عن الأئمة وأصحابهم وعن علماء الشيعة المتقدمين و المتأخرين المحدثين وغيرهم ؟!!! وإذا كان الاجتهاد مهماً إلى هذا الحد فلماذا لم يشر إليه الأئمة (ع) ويدلوا عليه أصحابهم ويحتوهم عليه بل حصل عكس ذلك تماماً حيث تواترت الأخبار عن الأئمة (ع) في المنع عن الاجتهاد والاستناد إلى الأدلة العقلية في استنباط الأحكام الشرعية عند فقدان النص الشرعي . واقتصروا (ع) في إحالة الناس إلى رواة أحاديثهم فقط ، وحذروا من الرجوع إلى أهل الرأي والاجتهاد واعتبروه من مراكب أبناء العامة المخالفين لأهل البيت (ع) .

والأمر المذهل والعجيب أن الأئمة (ع) أنفسهم لم يشرعوا بآرائهم واجتهادهم الخاص بل علمهم وراثته من رسول الله (ص) وعلي (ع) والهام عن الله تعالى .

عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله (ع) قال : قلت : ( اخبرني عن علم عالمكم ؟ قال : وراثته من رسول الله (ص) ومن علي (ع) قال : قلت : إنا نتحدث انه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم ، قال أو ذاك ) أصول الكافي ج ١ ص ٢٩١ .

عن أبي جعفر (ع) في قوله ( أطيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) قال هي في علي وفي الأئمة (ع) جعلهم الله مواضع الأنبياء غير انهم لا يحلون شيئاً ولا يحرمونه) البرهان ج ١ ص ٣٨٥ .

وغير هذه الأحاديث العشرات تؤكد على إن الأئمة (ع) لا يفتون بآرائهم وإنما يفتون عن طريق الله ورسوله (ص) فكيف يكون لغير الأئمة ان يستعمل عقله في إصدار الفتاوى الشرعية من غير الرجوع إلى الكتاب والسنة المطهرة ، وكل ما قلناه وما سنقوله ليس رأينا وإنما هو كلام علماء الشيعة المحدثين رضوان الله عليهم ومسطر في كتبهم وغرضنا من سرده هو بيان ان كلام السيد محمود الحسني عارٍ عن الدليل ودون إثباته خرط القتاد !!

٢- قول السيد الحسني : ( الاجتهاد والتقليد - انه ثابت ... والسيرة العقلانية والمنتشرية ) .

ويرد عليه : ان السيرة التشريعية هي ممارسة التشريعية لعمل ما ودوامهم عليه وهذا لا يكون حجة قطعية ولا يكون كاشفاً عن الواقع إلا إذا كان معاصر لأحد المعصومين (ع) حتى يكون سكوتهم عن هذا السلوك وعدم النهي عنه دليلاً على صحته . وإلا كيف تكون السيرة التشريعية حجة قطعية إذ لم تكن معاصرة لزمان المعصومين أو مستمدة من عصرهم (ع) لكي يجرز اطلاعهم عليها وإمضائها . ومما يؤدي هذا المعنى كلام السيد الشهيد محمد صادق الصدر (ره) عندما سئل عن حجية الإجماع فأجاب : ( بسمه تعالى : لا حجة في قول غير المعصوم واحداً أو جماعة إلا ان يكون الاتفاق كاشفاً قطعياً عن دخول المعصوم في جملتهم أو بموافقة قوله قولهم فحينئذ يدخل ضمن السنة ويكون حجة بحجيتها ) مسائل وردود ج ١ ص ٥ .

فإذا كان السيد محمود الحسني يقصد بالسيرة التشريعية المعاصرة للمعصومين فان السيرة في عصرهم كانت قائمة على رجوع الناس للأئمة (ع) واخذ الأحكام منهم (ع) وأيضاً ثبت من خلال كلام الأئمة (ع) جواز رجوع الناس إلى رواة أحاديث أهل البيت (ع) واخذ معالم الدين عنهم وذلك لأنهم على علم بأحاديث أهل البيت (ع) فيمكنهم تعليم الناس أحكام الدين وفقاً لما سمعوه عن الأئمة (ع) وليس استناداً إلى الأدلة العقلية الأصولية وغيرها لأنها أدلة لا تفيد العلم بل تفيد الظن وان الظن لا يغني عن الحق شيئاً .

وأما إذا كان السيد محمود الحسيني يقصد بالسيرة التشريعية السيرة القريبة عن زمن المعصومين (ع) - أي التي أعقبت الغيبة الصغرى - بحيث يحتمل ان تكون مطابقة لسيرتهم (ع) وهذه السيرة أيضاً لم يثبت فيها الاجتهاد والتقليد بالمعنى الأصولي ، بل كان علمائنا القريبون من زمن الغيبة الصغرى للإمام المهدي (ع) لا يقولون بالاجتهاد والتقليد ولم ينقل عنهم أنهم اعتمدوا على الأدلة العقلية في استخراج الأحكام الشرعية بل كانوا يعتمدون على القرآن والسنة فقط في معرفة الحكم الشرعي فان علم الأصول لم يعرفه الشيعة إلا في القرن السابع الهجري بعد غيبة الإمام المهدي الكبرى عندما كتب العلامة الحلي (رحمه الله) كتاباً اختصر فيه أحد كتب السنة في أصول الفقه .

قال تعالى : (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ).

وأما إذا كان السيد الحسيني يقصد بالسيرة التشريعية السيرة المتأخرة عن زمن المعصومين فإنها لا تكون حجة ولا تفيد القطع ولا تكون كاشفة عن الحكم الشرعي ما دامت مخالفة للسيرة المعاصرة لزمن المعصومين أو القريبة من عصرهم (ع) وهذا أمر واضح كالشمس في رابعة النهار وإنكاره مكابرة واضحة . ولا ادري أي سيرة متشرعية يقصدها السيد محمود الحسيني فان مبدأ الاجتهاد والتقليد من المبادئ التي لم يتحرر النزاع فيها لحد الآن وبين الشيعة أنفسهم ولم يتم عليه الإجماع بل وصل الأمر إلى لعن الشيعة بعضها البعض الآخر بسبب هذا الموضوع !!!

وأما السيرة العقلائية فهي اعتياد العقلاء بما هم عقلاء سلوكاً معيناً ومداومتهم عليه وشرط حجية هذا السلوك ان يكون معاصر لأحد المعصومين (ع) وانه لم يرد عليه لكي يكون كاشفاً عن تقريره وعدم فهمه عنه ، ولم يثبت ان أحد من المعصومين (ع) جوز العمل بالاجتهاد بمعناه الأصولي لأحد من أصحابهم أو غيرهم بل ورد النهي عن الرأي والاجتهاد والقياس في كثير من الروايات المتواترة الصحيحة .

وأيضاً لم يثبت الاجتهاد في معناه الأصولي حتى في السيرة القريبة من عصر النصوص الشرعية والتاريخ وتصريحات العلماء المتقدمين تشهد بذلك كما سمعت سابقاً .

وبالتالي ان السيرة العقلائية التي ادعاها السيد الحسيني تبين إنها سيرة خيالية لا واقع لها وإنما أضغاث أحلام !!!

٣- قول السيد الحسيني ( ان الاجتهاد والتقليد ثابت بـ (الدليل الشرعي في

القرآن والسنة المطهرة )) .

ويرد عليه :- تقدم انه لا يوجد دليل شرعي على جواز الاجتهاد بمضمونه الأصولي وهذا ما أثبتته المحققون سواء من الأصوليين أو الإخباريين ، فمن أين جاء السيد محمود الحسيني بالدليل الشرعي من القرآن والسنة ، فالآيات القرآنية التي توجب النفر إلى طلب العلم وغيرها لا يستفاد منها جواز الاجتهاد والاعتماد على الظن في معرفة الأحكام الشرعية ، وإنما غاية ما تدل عليه هو وجوب تعلم الأحكام الشرعية عن النبي (ص) والأئمة (ع) وإيصالها إلى الناس الذين هم بعيدون عن الأئمة (ع) وهذا المعنى ما نصت عليه روايات أهل البيت (ع) في تفسير آية النفر ومن شاء فليراجع كتاب الكافي للكليني تفسير البرهان للبحراني وغيرهما من الكتب المعتمدة ، وهذا أيضاً ما عمل به أصحاب الأئمة (ع) وهذا أيضاً ما عمل به علمائنا المتقدمون القريبون من عصر النصوص الشرعية وكثير من علمائنا المتأخرين رحمهم الله تعالى .

وحتى رواية عمر بن حنظلة لا تفيد أكثر من هذا المعنى بوجوب الاحتكام إلى رواية حديث أهل البيت (ع) لأنهم قد حفظوا أحاديثهم (ع) وباستطاعتهم الحكم طبقاً لما سمعوه منهم (ع) .

واليك أيها القارئ الكريم رواية عمر بن حنظلة بتمامها ثم التعليق عليها :-

( عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا بَيْنَهُمَا مُنَازَعَةٌ فِي دَيْنٍ أَوْ مِيرَاثٍ فَتَحَاكَمَا إِلَى السُّلْطَانِ وَ إِلَى الْفُضَاةِ أَيْ حَلَّ ذَلِكَ قَالَ مَنْ تَحَاكَمَ إِلَيْهِمْ فِي حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ فَاتَّمَا تَحَاكَمَ إِلَى الطَّاعُوتِ وَ مَا يَحْكُمُ لَهُ فَاتَّمَا يَأْخُذُ سَحْتًا وَ إِنْ كَانَ حَقًّا ثَابِتًا لِأَنَّهُ أَخَذَهُ بِحُكْمِ الطَّاعُوتِ وَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُكْفَرَ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاعُوتِ وَ قَدْ أَمَرُوا أَنْ يُكْفَرُوا بِهِ قُلْتُ فَكَيْفَ يَصْنَعَانِ قَالَ يَنْظُرَانِ إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَ نَظَرَ فِي حَالِنَا وَ حَرَامِنَا وَ عَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضُوا بِهِ حَكْمًا فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا اسْتَخَفَّ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ عَلَيْنَا رَدُّ وَ الرَّادُّ عَلَيْنَا الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ قُلْتُ فَإِنْ كَانَ كُلُّ رَجُلٍ اخْتَارَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا فَرْضِيًّا أَنْ يَكُونَ النَّاطِرِينَ فِي حَقِّهِمَا وَ اخْتَلَفَا فِيمَا حَكَمَا وَ كِلَاهُمَا اخْتَلَفَا فِي حَدِيثِكُمْ قَالَ الْحُكْمُ مَا حَكَمَ بِهِ أَعْدَلُهُمَا وَ أَفْقَهُهُمَا وَ أَصْدَقَهُمَا فِي الْحَدِيثِ وَ أَوْرَعُهُمَا وَ لَأ يَلْتَفِتَ إِلَى مَا يَحْكُمُ بِهِ الْآخِرُ قَالَ قُلْتُ فَإِنَّهُمَا عَدْلَانِ مَرْضِيَّانِ عِنْدَ أَصْحَابِنَا لَأ يُفْضَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى الْآخِرِ قَالَ فَقَالَ يَنْظُرُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ رَوَايَتِهِمْ عَنَّا فِي ذَلِكَ الَّذِي حَكَمَا بِهِ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِكَ فَيُؤْخَذُ بِهِ مِنْ حُكْمِنَا وَ يَبْرُكُ الشَّادُّ الَّذِي لَيْسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ لَأ رَيْبَ فِيهِ وَ إِنَّمَا الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ بَيْنَ رُشْدِهِ فَيَتَّبَعُ وَ أَمْرٌ بَيْنَ غِيِّهِ فَيَجْتَنِبُ وَ أَمْرٌ مُشْكَلٌ يَرُدُّ عِلْمُهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَلَالٌ بَيْنٌ وَ حَرَامٌ بَيْنٌ وَ شُبُهَاتٌ بَيْنٌ ذَلِكَ فَمَنْ تَرَكَ الشُّبُهَاتِ نَجَا مِنَ الْمُحْرَمَاتِ وَ مَنْ أَخَذَ بِالشُّبُهَاتِ ارْتَكَبَ الْمُحْرَمَاتِ وَ هَلَاكَ مِنْ حَيْثُ لَأ يَعْلَمُ قُلْتُ فَإِنْ كَانَ الْخَبْرَانِ عَنكُمَا مَشْهُورَيْنِ قَدْ رَوَاهُمَا النَّقَاتُ عَنكُمَا

قَالَ يُنْظَرُ فَمَا وَافَقَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَخَالَفَ الْعَامَّةَ فَيُؤْخَذُ بِهِ وَيُتْرَكُ مَا خَالَفَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَافَقَ الْعَامَّةَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْفَقِيهَانِ عَرَفَا حُكْمَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَجَدْنَا أَحَدَ الْخَبْرَيْنِ مُوَافِقًا لِلْعَامَّةِ وَالْآخَرَ مُخَالَفًا لَهُمْ بِأَيِّ الْخَبْرَيْنِ يُؤْخَذُ قَالَ مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ فِيهِ الرَّشَادُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَإِنْ وَافَقَهُمَا الْخَبْرَانِ جَمِيعًا قَالَ يُنْظَرُ إِلَى مَا هُمْ إِلَيْهِ أَمِيلُ حُكَّامُهُمْ وَقَضَاتُهُمْ فَيُتْرَكُ وَ يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ قُلْتُ فَإِنْ وَافَقَ حُكَّامُهُمُ الْخَبْرَيْنِ جَمِيعًا قَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَرْجُهُ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ فَإِنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ خَيْرٌ مِنَ الْإِاقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَاتِ (الكافي ج ١ ص ٦٨ .

١- قال (ع) : (يُنْظَرَانِ إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضَوْا بِهِ حَكْمًا) وهذا المقطع من الرواية صريح بوجوب الاحتكام إلى رواية حديث أهل البيت (ع) لا إلى أصحاب الرأي والاجتهاد .  
وأما قوله (ع) : ( ونظرا في حلالنا وحرامنا ) فلا يستظهر منه جواز الاجتهاد والرأي بل معناها : من دقق وتعمق في فهم حلالنا وحرامنا ، والدليل على ذلك قوله (ع) : ( وعرف أحكامنا ) أي انه من روى حديثنا ودقق النظر في فهم ما جاء فيه من الحلال والحرام فينتج معرفة أحكام أهل البيت (ع) ، وأيضاً بقية القرائن الآتية تدل على ذلك وتؤيده وتنفي جواز الاعتماد على الدليل العقلي في استنباط الأحكام الشرعية .

٢- قوله (ع) : (فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا اسْتَخَفَّ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ عَلَيْنَا رَدٌّ وَ الرَّأدُّ عَلَيْنَا الرَّأدُّ عَلَى اللَّهِ ) فعبارة (إذا حكم بحكمننا) دليل واضح وظاهر على إن الحكم الذي يجرم الرد عليه هو ما جاء في روايات أهل البيت (ع) وأيضاً هذه العبارة دليل على حرمة الاجتهاد والقول بالرأي والقياس بان الحكم الاجتهادي ربما يطابق الحكم الواقعي وربما لا يطابقه ، فعلى الاحتمال الأخير كيف يعبر عنه الأئمة (ع) بـ (حكمننا) وهو مخالف للحكم الواقعي !!! . والنتيجة المقصود من عبارة (إذا حكم بحكمننا) أي إذا حكم وفق ما جاء في حديثنا وليس وفق ما توصل إليه الاجتهاد الظني .

وأما من قال : بان بعض روايات أهل البيت (ع) لا تفيد اليقين بل تفيد الظن فقط كأخبار الآحاد . فأقول : إن الظن الناتج عن روايات أهل البيت (ع) على أقل تقدير انه ظن مستند إلى رواية ومرخص فيه وأما الظن الاجتهادي فهو ناتج عن الرأي ومنهي عنه فأيهما أولى بالاتباع !!! .

٣- قول السائل للإمام (ع) : (وكلاهما اختلفا في حديثكم ) وهذه العبارة كذلك تدل على إن الاختلاف إذا حدث فهو في الرواية أو في تطبيقها وليس في الاجتهاد والنظر عند فقد الدليل الشرعي .

- ٤- قوله (ع) : (الحكم ما حكم به أعدلهما وافقهما وصدقهما في الحديث واورعهما) وأيضاً هذا الكلام يدل على إن المدار مدار النص الشرعي (الرواية) وليس النظر والاجتهاد بدليل قوله (ع) (أصدقهما في الحديث) ولم يقل أعلمهما في النظر والاستنباط الظني المستند إلى العقل .
- ٥- قوله (ع) : (يُنْظَرُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ رَوَايَتِهِمْ عَنَّا فِي ذَلِكَ الَّذِي حَكَمَ بِهِ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِكَ فَيُؤْخَذُ بِهِ مِنْ حُكْمِنَا وَ يُتْرَكُ الشَّأْدُ) وهنا يبين الإمام (ع) المخرج عند اختلاف الحكام العدول في نقل الحديث بان يؤخذ ما كان حكمه مجمع عليه في رواياتهم (ع) ولم يقل ما اجمع عليه المجتهدون استناداً إلى الاجتهاد الظني المستند إلى الأدلة العقلية ، وهذا ظاهر من قوله (ع) (يُنْظَرُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ رَوَايَتِهِمْ عَنَّا فِي ذَلِكَ) وقوله (فَيُؤْخَذُ بِهِ مِنْ حُكْمِنَا وَ يُتْرَكُ الشَّأْدُ) أي من أحاديثنا .
- ٦- قوله (ع) : (وَ إِنَّمَا الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ بَيْنَ رُشْدِهِ فَيُتَّبَعُ وَ أَمْرٌ بَيْنَ غِيهِ فَيُجْتَنَّبُ وَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ يُرَدُّ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَلَالٌ بَيْنَ وَ حَرَامٌ بَيْنَ وَ شُبُهَاتٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَمَنْ تَرَكَ الشُّبُهَاتِ نَجَا مِنَ الْمُحْرَمَاتِ وَ مَنْ أَخَذَ بِالشُّبُهَاتِ ارْتَكَبَ الْمُحْرَمَاتِ وَ هَلَكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ) ومعنى ذلك أن الأمور أما فيها نص شرعي في الوجوب أو الإباحة أو الاستحباب فتتبع وأما فيها نص في الحرمة فتجتنب وأما أن تكون أمور مشتبهة أي لا يوجد فيها نص شرعي فالاحتياط تركها أو التوقف عندها للنجاة من الهلكة ولا يجوز النظر فيها والاجتهاد العقلي .
- ٧- قول السائل للإمام (ع) : (فَإِنْ كَانَ الْخَبْرَانِ عَنْكُمَا مَشْهُورَيْنِ قَدْ رَوَاهُمَا النَّقَاتُ عَنْكُمُ) وهذه العبارة تدل أيضاً على إن المدار مدار الحديث وليس الرأي أو الاجتهاد.
- ٨- جواب الإمام (ع) على السؤال السابق : (قَالَ يُنْظَرُ فَمَا وَافَقَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ خَالَفَ الْعَامَّةَ فَيُؤْخَذُ بِهِ وَ يُتْرَكُ مَا خَالَفَ حُكْمَهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ وَافَقَ الْعَامَّةَ) ويعني ذلك انه إذا كان كلا الحديثين مشهوران وقد رواهما العدول فيعرضان على القرآن فما وافق القرآن والسنة النبوية وخالف حكم أبناء العامة يؤخذ به والسبب في إن الرشد في خلاف أبناء العامة لأنهم أفتوا بالأدلة العقلية وتركوا أهل البيت (ع) فضلوا وأضلوا وما خالف القرآن والسنة النبوية ووافق حكم أبناء العامة فلا يؤخذ به ، ولا توجد أي إشارة إلى جواز استخدام الاجتهاد الظني في استنباط مسائل الشريعة ، قال تعالى (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا عَالَمُونَ)

يَخْرُصُونَ) (الأنعام: ١١٦) ، (وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) (النجم: ٢٨) ، (هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) (الأنعام: ١٤٨).

وأما الاجتهاد والحكم بالأدلة العقلية فإنه أجنبي وغريب عن الرواية ولا يمكن الاستدلال عليه بها . وقد تصافرت الروايات الصحيحة السند على عدم جواز الإفتاء بالرأي والقياس والاجتهاد ووجوب التوقف والاحتياط عند كل شبهة حتى يعلم حكمها عن أهل البيت (ع) ، واليك بعض الروايات التي تنص على ذلك ونعتذر عن الإحاطة بجميعها لضيق المقام :-

عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قال لي أبو عبد الله (ع): (إياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك : إياك ان تفتي الناس برأيك أو تدين بما لم تعلم ) الكافي ج ١

ص ٦٠ .

عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : ( ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة فننظر فيها ؟ قال لا أما انك ان أصبت لم تؤجر ، وان أخطأت كذبت على الله عز وجل ) الكافي ج ١ ص ٧٧ .

عن يونس بن عبد الرحمن قال : قلت لأبي الحسن الأول (ع) : ( بما أوحى الله ؟ فقال يا يونس لا تكونن مبتدعاً ، من نظر برأيه هلك ، ومن ترك أهل بيت نبيه (ص) ضل ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر ) الكافي ج ١ ص ٧٧ .

عن محمد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن موسى (ع) : ( ... فربما ورد علينا الشيء لم يأتينا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فننظر إلى احسن ما يحظرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به ؟ فقال هيهات هيهات ، في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم ، قال : ثم قال : لعن الله أبا حنيفة كان يقول : قال علي وقلت ) الكافي ج ١ ص ٧٧ .

عن أبي جعفر (ع) : من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرّم فيما لا يعلم ) الكافي ج ١ ص ٧٩ .

عن زرارة قال سألت أبا عبد الله (ع) عن الحلال والحرام ، فقال : ( حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة ، لا يكون غيره ولا يجيء غيره ... ) الكافي ج ١ ص ٧٩ .

وقال أمير المؤمنين ( صلوات الله عليه ) : يا معشر شيعتنا المنتحلين مودتنا ، إياكم وأصحاب الرأي ، فانهم أعداء السنن ، تفلتت منهم الأحاديث أن يحفظوها ، وأعيتهم السنة أن يعوها ، فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا ، فذلت لهم الرقاب ، وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب ، ونازعوا الحق أهله ، وتمثلوا بالأئمة الصادقين ، وهم من الكفار الملاعين ، فسئلوا عما لا يعلمون ، فأنفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون ، فعارضوا الدين بآرائهم ، فضلوا وأضلوا ) . مستدرک الوسائل - الميرزا النوري ج ٧١ ص ٣٠٩

عن عمر بن قيس عن أبي جعفر (ع) قال : ( سمعته يقول : ان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله (ص) وجعل لكل شيء حداً وجعل عليه دليلاً يدل عليه ، وجعل على من تعدى ذلك الحد حداً ) الكافي ج ١ ص ٨٠ .

أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول : أحذروا على دينكم ثلاثة ، رجلاً قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته أخطر سيفه على جاره ورماه بالشرك ، فقلت : يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك ؟ قال : الرامي ، ورجلاً أستخفتة الأكاذيب كلما أحدث أذوثة كذب مدها بأطول منها ، ورجلاً آتاه الله سلطاناً فزعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ، وكذب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لا ينبغي أن يكون المخلوق حبه لمعصية الله ، فلا طاعة في معصيته ولا طاعة لمن عصى الله ، إنما الطاعة لله ولرسوله (ص) ولولاة الأمر ، وإنما أمر الله بطاعة الرسول (ص) لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية ، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرهم بمعصيته ) . وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي ج ٧٢ ص ١٣٠ .

عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو عبد الله (ع) : (إياك والرياسة ، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال ، قلت : جعلت فداك أما الرياسة فقد عرفت ، وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال ، فقال لي : ليس حيث تذهب ، إياك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال ) . وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي ج ٧٢ ص ١٢٦ .

قال السيد محمود الحسني : (ومن ينكر هذا المبدأ - أي ثبوت الاجتهاد والتقليد - فهو خارج عن العقل والعقلاء بل خارج عن الإنسانية فإذا كان الشخص المذكور

يرفض ويبطل مبدأ الاجتهاد والتقليد فهو بهذا قد نقل أمراً أو حكم بحكم خرج به عن القواعد الإسلامية والعقلية والعقلانية والفطرية (...).

وكلامي في الرد على هذا الزعم يكون بأربعة نقاط :-

١- ان السيد احمد الحسن لم يبطل التقليد جملة وتفصيلاً وإنما قال ان التقليد الآن باطل وعلى الناس الاحتياط بين فتاوي ثلاث علماء هم السيد الخميني والسيد محمد باقر الصدر والسيد محمد صادق الصدر (رحمهم الله) . في فتاواهم التي استندوا بها على روايات أهل البيت (ع) وذلك لأسباب معينة موجودة في الساحة ربما من بينها التفرقة الحاصلة من وراء التقليد وبعض الأمور المنحرفة على نطاق المرجعية وهي غير خفية على أصحاب البصائر والأحرار الذين رفضوا التعصب ووزنوا الأمور بميزان الحق والعدل .

٢- قول السيد الحسيني (ومن ينكر هذا فهو خارج عن العقل والعقلاء بل خارج عن الإنسانية) .

أقول :- لقد قدمت في كلامي هذا ان قول السيد الحسيني بان الاجتهاد والتقليد ثابت بالدليل الشرعي والسيرة التشريعية والعقلانية . مخالف لما صح عن أهل البيت (ع) ومخالف للعلماء الذين هم قريبين عن زمن المعصومين وانه لم يعرف عند الشيعة إلا في القرن السابع للهجرة بل الشيعة الآن مختلفة في هذا المبحث فمنهم من يثبت بالدليل العقلي وهم الأصولية ومنهم من اقتصر على القرآن الكريم وما صح عن أهل البيت (ع) فقط وهم الأخبارية .

فيتضح من هذا كله ان كلام السيد محمود الحسيني مخالف للقرآن الكريم والسنة المطهرة وللسيرة التشريعية والعقلانية ومخالف لما عليه علمائنا الأعلام (رحم الله تعالى الأموات منهم وأيد وسدد الأحياء المجاهدين الربانيين منهم) .

ورغم كل ذلك لا نفقد الأدب ونقول مثل ما قاله السيد الحسيني بأنه من أنكر الاجتهاد والتقليد خارج عن العقل والعقلاء بل خارج عن الإنسانية .

فهلّا نتعض بكلام الله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل: ١٢٥)

فلا ينبغي لشخص يدعي القيادة الروحية للامة ويدعي نيابة الإمام المعصوم (ع) ان يكفر أكثرية الأمة الإسلامية بل ان منهم إخواننا في الولاية شيعة اثنا عشرية وهم الأخبارية لجرد مخالفتهم له في

أمر ليس له فيه دليل شرعي ، بل الدليل الشرعي على خلافه حسب ما حققه بعض علماء الشيعة الإعلام (رحم الله تعالى الماضين وحفظ الباقيين) .

بل السيد محمود الحسني بكلامه هذا قد حكم على علمائنا المتقدمين بالكفر والخروج عن العقل بل الخروج عن الإنسانية وقد ثبت بالتواتر وبإجماع الأمة عليهم بأنهم علماء محدثين ثقة ورعين بعضهم تشرف بلقاء الإمام المهدي (ع) وبعضهم تشرف بمراسلة الإمام المهدي (ع) مثل الشيخ المفيد (رحمه الله) وأيضاً من هؤلاء الشيخ الكليني صاحب الكافي والشيخ الصدوق صاحب كتاب التوحيد والحر العاملي صاحب وسائل الشيعة والأمين الأسترابادي والشهرستاني وهؤلاء العلماء لولاهم لما وصلنا حديث صحيح عن أهل البيت (ع) فان كتبهم الآن معتمدة عند علمائنا بل هي التي تمثل السنة الصحيحة الموثقة .

وهؤلاء كلهم لم يمارسوا الاجتهاد الذي يقول به السيد محمود الحسني فيلزم من كلامه ان يكونوا خارجين عن الدين وعن العقل وعن الإنسانية !!! وحاشاهم من ذلك وانا العبد الفقير أتشرف وأتبرك بالتراب الذي وطأته أقدامهم رضوان الله عليهم.

٣- كثير من العلوم قد اندرست ونسيت وبعضها أبدعتها بعض الأمة بآرائها وعقولها الناقصة وبعضها مخزون مكنون عند الإمام المهدي (ع) لا يعلمه أحد من الأمة وقد ورد عنهم (ع) .

• ( إن من كلامنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان )

وقد ورد أيضاً في وصف نهضة الإمام المهدي (ع) :

عن أبي جعفر (ع) أنه قال إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله (ص) و إن الإسلام بدا غريباً و سيعود غريباً كما بدا فطوبى للغرباء ) . الغيبة للنعماني ص ٣٣٦ .

عن عبد الله بن عطاء المكي عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد الله ع قال: ( سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته فقال يصنع كما صنع رسول الله (ص) يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله (ص) أمر الجاهلية و يستأنف الإسلام جديداً ) . الغيبة للنعماني ص ٣١٨ .

عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر (ع): ( يقوم القائم بأمر جديد و كتاب جديد و قضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا السيف لا يستتیب أحداً و لا يأخذه في الله لومة لائم ) الغيبة للنعماني ص ٢٣٨ .

ابن أبي يعفور قال دخلت على أبي عبد الله (ع) و عنده نفر من أصحابه فقال لي: يا ابن أبي يعفور ( هل قرأت القرآن قال قلت نعم هذه القراءة قال: عنها سألتك ليس عن غيرها قال : فقلت نعم جعلت فداك و لم ؟ قال: لأن موسى (ع) حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقاتلهم و لأن عيسى (ع) حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقاتلهم و هو قول الله عز و جل: ( فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ) و إنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم و هي آخر خارجة تكون ) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٧٥ .

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: ((قال: إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال ، فانبذوه إليهم نبذا ، فمن أقر به فزيده ، ومن أنكره فذروه ، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا )) الغيبة للنعماني ص ٢١٠ .

فان هذه الأحاديث والكثير من أمثالها تؤكد على مجيء الإمام المهدي (ع) بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة والشيء المتيقن من هذه الأحاديث ان الإمام المهدي (ع) سوف يأتي بأمر جديد وغريبة على المجتمع الإسلامي وسوف يواجهها المجتمع الإسلامي بالرفض والاشمئزاز بل باللعن والبراءة منها وكما قدمت ربما يكون سبب استغراب الناس من هذه الأمور ورفضها لأن كثير من الأحكام قد اندرست ونسيت وبعضها حُرف وبعضها مخزون مكنون عند الإمام المهدي (ع) .

ولذلك قال السيد الشهيد الصدر (قدس) في تاريخ الغيبة الكبرى في مناقشة توقيع السمري ( ... ) أذن فمدعي المشاهدة كاذب مزور في ما إذا كان منحرفاً ينقل أمور باطلة عن الإمام المهدي (ع) . وأما فيما سوى ذلك فلا يكون التوقيع الشريف دالاً على بطلانه . سواء ينقل الفرد عن المهدي أمور صحيحة بحسب القواعد الإسلامية أو محتملة الصحة على أقل تقدير ، أو لم ينقل شيئاً على الإطلاق . الغيبة الصغرى ص ٦٥٤ .

وكلام السيد الصدر (قدس) واضح في ان الشخص الذي يشاهد الإمام المهدي (ع) حتى لو نقل أموراً غير يقينية الصحة بل محتملة الصحة فلا يمكن تكذيبه .

فما دام ان الإمام المهدي (ع) يأتي بكتاب جديد وسنة جديدة وإسلام جديد وما دمنا غير محيطين بكل الشريعة فلا يمكن لنا ان نعترض على الإمام المهدي (ع) أو من يرسله بمجرد مخالفته لنا في بعض

الأحكام اللهم إلا إذا جاء بنفي حكم ضروري الثبوت كالإمامة والمعاد والصلاة وغيرها من الثوابت الضرورية .

وبهذا فان فحوى كلام السيد الحسيني ان الإمام المهدي أو من يرسله الإمام المهدي (ع) لابد ان يكن تابعا لأراء السيد الحسيني وإلا فهو خارج عن الإسلام وعن العقل وعن الإنسانية !!! فهذا ما يضحك الشكلى .

٤- إن السيد محمود قد غفل عن أمر بديهي لا يخفى حتى على ربات الحجال وهو : انه إذا ظهر الإمام المهدي (ع) أو من يمثله فانه يجرم على الجميع التصدي للإفتاء والمرجعية بدون إذن الإمام (ع) أو من يمثله ، قال تعالى ( وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ) (النور: ٤٠)

ثانياً :-

قول السيد الحسيني ( مادامت وسائل التجميل موجودة وما دامت إمكانية الرياء والكذب والخداع موجودة ومادام التأويل يمكن أن يدعيه أي شخص ، فانه يمكن لأي شخص جعل بعض ظواهر الروايات يمكن أن تنطبق عليه ظاهراً بل وكذباً وخداعاً ، وحتى لو ثبت الإمكان فانه لا يثبت الوجود والتحقق في خصوص هذا الشخص دون غيره ممن يثبت الإمكان بحقه أيضاً وعلى هذا الفرض فالاحتمالات تكون كثيرة وكثيرة فعلى من ينطبق المورد الشرعي !!؟

ويكون الكلام على هذه النقطة ضمن عدة نقاط :-

١- لماذا كل هذه التهم وسوء الظن بشخص لم يطلع على واقعه السيد محمود الحسيني هل اطلع الغيب !!! فكل أمر مشكل يحتمل الصدق ويحتمل الكذب فلماذا لا يواجهه إلا باحتمال الكذب وإلصاق التهم المشينة بصاحب ذلك الأمر ، قال تعالى ( مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) (ق: ١٨) فإذا كان السيد الحسيني قد اطلع على الغيب واستطاع تحصيل واقع حال السيد احمد الحسن عن طريق الإمام المهدي أو ما شابه ذلك فلا لوم عليه . وأما إذا كان السيد الحسيني لم يكشف له الواقع وهذا هو الظاهر من كلامه وحاله والأصل يقتضيه فانه مشمول بقوله تعالى ( بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ) (يونس: ٣٩) وقال تعالى ( سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ) (الزخرف: ١٩) فليعد الجواب لصاحب الأمر (أرواحنا لمقدمه الفداء) .

٢- قال السيد الحسيني ( ما دامت وسائل التجميل موجودة وما دامت إمكانية الرياء والكذب والخداع موجودة وما دام التأويل يمكن ان يدعيه أي شخص ، فانه يمكن لأي شخص ان يجعل ظواهر الروايات يمكن ان تنطبق عليه ظاهراً بل كذباً وخداعاً ) .

أقول : وجود وسائل التجميل وإمكانية الرياء والكذب والخداع لا تعتبر دليلاً على تكذيب أي شخص ادعى مقاماً معيناً إلا إذا ثبت كذبه بدليل آخر . فيعتبر ذكرها كدليل على كذب السيد احمد الحسن لغواً وضحك على الذقون وخصوصاً إذا لاحظنا ما ذكره صاحب الاستفتاء عن شخصية السيد احمد الحسن : ( علماً انه طالب في الحوزة العلمية لمدة ثمان سنوات تقريباً معروف بصدقه وأمانته وجزارة علومه ) .

وهذا الكلام الذي ذكره السيد محمود الحسيني لا يرد على السيد احمد الحسن فقط بل يرد حتى على الإمام المهدي (ع) !! فان الروايات التي تذكر علامات الإمام الجسدية كثيرة كوجود الخال والشامتين والحنم في الكتف الأيمن ، وأزج الحاجبين وكث اللحية ... فأيضاً بإستطاعة السيد محمود الحسيني ( حسب ما ذهب إليه ) ان يقول للإمام المهدي (ع) ان هذه العلامات الموجودة فيك يمكن ان توجد بعمليات تجميل وانك لست الإمام المهدي !!! وهذا باب خطير قد فتحه السيد محمود الحسيني على نفسه . ولا ادري الذي يقرأ هذا الكلام هل يضحك أم يبكي !!؟

٣- قول السيد محمود الحسيني : ( وحتى لو ثبت الإمكان فانه لا يثبت الوجود والتحقق في خصوص هذا الشخص دون غيره ممن يثبت الإمكان بحقه أيضاً وعلى هذا الغرض فالاحتمالات تكون كثيرة فعلى من ينطبق المورد الشرعي !!؟ ) .

أقول : فحوى كلام السيد الحسيني انه حتى إذا كانت مجموعة روايات تنطبق على شخص معين فلا يمكن الاستدلال بها على صدق ما يدعيه ذلك الشخص لأنه بالإمكان ان تصدق هذه الروايات على شخص آخر .

ورغم ان هذا الكلام مردود ولا يحتاج إلى رد ولكن اكتفي بالرد عليه بعدة نقاط تنويراً للأذهان وتوضيحاً لوهن هذا الكلام :-

أ- لقد غفل السيد محمود الحسيني (ع) أو تغافل عن ان السيد الأوحى محمد (ص) قد ذكر في التوراة والإنجيل باسمه وصفته وقد آمن به كثير من اليهود والنصارى لأنهم وجدوه مكتوباً عندهم فعلى كلام السيد الحسيني يمكن لهؤلاء اليهود والنصارى ان يقولوا للرسول محمد (ص) : صحيح ان اسمك وصفتك موجودة في التوراة والإنجيل ولكن من يقول انك أنت المقصود بذلك فلربما تصدق هذه الصفات على شخص غيرك سواء وجد الآن أو يوجد في المستقبل ؟

ويكون المحجوج في هذا المقام الرسول محمد (ص) إذا سرنا على كلام السيد محمود الحسيني !!  
وأيضاً كثير من الأئمة ذكروا بأسمائهم وصفاتهم في التوراة والإنجيل وفي كلام الرسول محمد (ص) وتم التعرف عليهم بتلك الأوصاف المذكورة . مثل الإمام علي (ع) حيث آمن به كثير من اليهود والنصارى لأنهم وجدوه مكتوباً عندهم باسمه وصفته واستطاعوا ان يميزوه عن مدعي الخلافة كذباً وزوراً كالأول والثاني .

فعلى كلام السيد محمود الحسيني أيضاً يكون من حق هؤلاء الاحتجاج على الإمام علي (ع) بنفس الاحتجاج ...؟!!!

قال تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الفتح: ٢٩)

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الأعراف: ١٥٧).

(وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) (الصف: ٦).

ب- يلزم من كلام السيد محمود الحسيني عدم الاستفادة من كلام أهل البيت (ع) وان الأوصاف التي ذكروها في رواياتهم لا يمكن الاستدلال بها .

وهذا طعن في شخصية أهل البيت (ع) ويلزم منه ان كلامهم لغو وليس فيه حكمة وحاشاهم ...  
فما معنى ان يذكروا علامات وأوصاف لتمييز شخص معين يأتي في المستقبل ثم ان هذه العلامات  
يقول عنها السيد الحسيني إنها لا تفيدنا بشيء والذي لا يفيد كلام زائد مخالف للحكمة .  
وحاشا الأئمة (ع) عن كل ذلك وهم الحكماء والعلماء والبلغاء والصلحاء وكلامهم حق وقولهم  
فصل وعدل .

فأما ان يكون كلام الأئمة (ع) حكمة ويلزم منه ان نأخذ بما جاء في رواياتهم من أوصاف لتمييز  
شخصية ما عن غيرها .

وأما إذا كان كلامهم الذي ذكروه في تحديد شخصية ما لا يصلح لمعرفة تلك الشخصية ... فيكون  
كلامهم (ع) غير مفيد ولا يفني بالغرض وحاشاهم .

فما الذي يختاره السيد الحسيني يا ترى؟! هذا بلاغ لمن ألقى السمع وهو شهيد ...

فأن قيل : إن الرسول محمد (ص) والأئمة الأطهار (ع) إضافة إلى ذكرهم والنص عليهم مسبقاً فانهم  
أيدوا بأمور كثيرة تدل على أنهم هم المقصودون بتلك الأخبار .

فأقول : كذلك السيد احمد الحسن لم يكتف بمجرد ذكر اسمه وبلده وبعض صفاته بالروايات بل أيد  
بالإعجاز العلمي الذي تحدى به جميع العلماء وبالإخبارات الغيبية التي اخبر عنها وتحققت لبعض  
المؤمنين ، وأيد أيضاً بمئات المنامات الصادقة بالأئمة المعصومين والتي تنص على أن السيد احمد  
الحسن مرسل من الإمام المهدي (ع) وأيد أيضاً بسيرته المستقيمة الموافقة للقرآن والسنة المطهرة  
خلافاً لغيره الذين نبذوا القرآن وراء ظهورهم وأقروا بالأنظمة الوضعية (حكم الطاغوت) قال تعالى  
(قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (القصص: ٤٩) .

ج- إن شخصية السيد احمد الحسن لم يدعها أحد غيره فهو الوحيد الذي أعلن عن نفسه رسولاً  
للإمام المهدي (ع) بالدليل العلمي الواضح والذي أيد من جانب الغيب بعدة مؤيدات .

د- أقول للسيد محمود الحسيني الأحرى بك ان تعيش الواقع بدلاً عن الفرضيات والاحتمالات فانك  
إذا سرت بهذا طريق فسوف يؤدي بك إلى تكذيب الإمام المهدي (ع) . لأنك من الممكن ان تقول  
للإمام (ع) من يقول انك الحجة بن الحسن ومن يقول ان الروايات تنطبق عليك فقط ولربما سوف  
يأتي الإمام المهدي (ع) بعدك و...و...وهلم جراً .

فيجب عليك وعلى غيرك ان يرى الرجل ويستمع إلى حجته وينظر في حاله وهو قد تحداكم في تفسير القرآن معجزة الرسول الخالدة فان هذا أفضل من العيش في عالم الخيال والفرضيات .  
قال تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرَقٍ إِنَّا لَنُفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ \* أَفَتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ)  
(سبأ-٧-٨)

### ثالثاً:-

قول السيد الحسيني ( أذكرك ونفسي والآخريين إن الواقع الخارجي الموضوعي يثبت ما ذكرناه (ثانياً)، فحكام بني العباس الطغاة ، جعلوا لأنفسهم وأهليهم (أبنائهم) الأسماء والكنى والألقاب التي وردت في الروايات المقدسة بحق الإمام قائم آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه) ، فنسمع ونقرأ (السفاح والمنصور والهادي والمهدي والأمين والمأمون ، ... ، و محمد وعبد الله ... ) وكلها وردت بخصوص المعصوم (عليه السلام) وكان الغرض من سلوك بني العباس هو خداع الناس وإعطاء المشروعية لحكمهم ، وان كل حاكم منهم كان يعتبر نفسه هو المنقذ والمصلح والمهدي والموعود ، ولا ننسى انهم رفعوا شعارات (يا لثارات الحسين) وتحدثوا عن الرايات السود القادمة من المشرق التي طبقوها على أبي مسلم الخراساني واتباعه فهل نعطي المبرر لأنفسنا أو لغيرنا التصديق ببني العباس ودعاواهم واتباعهم .!!!?  
ويرد عليه :-

١- ان حكام بني العباس عندما وضعوا الكنى والألقاب لأنفسهم خالفوا بذلك مذهب أهل البيت (ع) وكان أمرهم واضح البطلان لوجود النصوص عن النبي (ص) بان الأئمة من ولد الحسين (ع) بأسمائهم ولم يتبعهم على ذلك أحد من الشيعة الموالين للأئمة (ع) بل ان بني العباس أنفسهم لم يكونوا مقتنعين بذلك إنما فعلوه لطلب الرياسة ولدفع حق أهل البيت (ع) حسداً وبغضاً . ولا يخفى على القارئ المنصف اللبيب إذا تجرد عن التعصب الأعمى ، ان كلام السيد الحسيني في ( النقطة الثانية والثالثة ) أجنبني عن الموضوع ولا ينبغي لصاحب علم ان يستدل به إطلاقاً ، فان المناصب الإلهية جميعاً ادعت كذباً وزوراً ولكن هل هذا يدل على بطلان كل من يدعي منصباً ألهياً ؟!!! .  
فان منصب النبوة قد ادعاه مسيلمة الكذاب وسجاح كذباً وبهتاناً ولم يدل على بطلان دعوة الرسول محمد (ص) .

ومنصب الخلافة قد ادعي من قبل الثلاثة لعنهم الله ولم يدل على عدم أحقية الإمام علي (ع) في خلافة الرسول محمد (ص) .

ومنصب الأئمة من ولد الحسين (ع) قد ادعي لغيرهم وأيضاً لم يدل على بطلان إمامة الأئمة المطهرين .

ومنصب الإمام المهدي (ع) أيضاً حاول بني العباس وغيرهم انتحاله لهم وقد بان بطلان ما ادعوه كالشمس في رابعة النهار ولم يدل ذلك على بطلان إمامة الحجة ابن الحسن (روحي له الفداء) .  
وأيضاً منصب السفارة عن الإمام المهدي (ع) قد ادعاه بعض الكذابين المفسدين ولم يدل على بطلان السفارة الصحيحة للسفراء الأربعة .

فان هذه سنة الله تعالى في كل زمان ومكان فكلما يوجد حق محض يوجد في قبالة باطل محض ويلزم من كلام السيد محمود الحسيني ان وجود الباطل يدل على بطلان الحق !!! وهذا الكلام من المضحكات المبكيات ولا يجوز أن يصدر من السيد الحسيني وخصوصاً انه يدعي الأعلمية على الجميع في الفقه والأصول فهل هذا هو نتاج الأعلمية؟! .! .! .! وبعد هذا أقول : قد نضح الإناء بما فيه وبان ما يحتويه .

وأما قول السيد الحسيني : ( ولا ننسى انهم (أي بني العباس) رفعوا شعار (يالثارات الحسين) وتحدثوا عن الرايات السود القادمة من المشرق التي طبقوها على أبي مسلم الخرساني واتباعه فهل نعطي المبرر لأنفسنا أو لغيرنا التصديق ببني العباس ودعاواهم واتباعهم؟! .! .! .!  
ويرد عليه :-

- ١- ان كلام السيد محمود في ( النقطة الثانية والثالثة ) بعيد كل البعد عن الواقع الخارجي الموضوعي ومنبثق من العالم الافتراضي الخيالي ، والافتراض لا يقف عند شيء ويصل إلى (فرض الخال ليس بمحال) كما يقولون فعالم الخيال والفرضيات واسع الأفق ، ولكن كلامنا في الواقع الخارجي والمحال لا سبيل له في ارض الواقع .
- ٢- ان بني العباس عندما رفعوا شعار (يالثارات الحسين) و(الرضا من آل محمد) في بداية الأمر لم يدعوا الإمامة والخلافة وعندما ادعوا ذلك كان أمرهم واضح البطلان ولا يحتاج إلى بيان ، ولكن مع كل هذا لا يدل ذلك على ان كل من رفع شعار (يالثارات الحسين) فهو باطل كالعباسيين .

وان قلت يا سيد محمود بذلك ، فأنت أيضاً مشمول بالكذب -على فرض كلامك - لأنك الآن ترفع شعار يالثرارات الحسين ويا قائم آل محمد ..... وأيضاً يكون كلامك شاملاً للممهدين للإمام المهدي (ع) فانهم أيضاً يرفعون شعار(يالثرارات الحسين) وفي الحقيقة ان الكلام في هذا الموضوع يعتبر من توضيح الواضحات ولكن ما الحيلة ( أُنزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) .

٣- فحوى كلام السيد الحسيني انه مادام ان بني العباس قد طبقوا حديث الرايات السود على ابي مسلم الخراساني فلا ينبغي ان نتبع أصحاب الرايات السود الحقة ، والتي نصت الروايات على وجوب نصرتهم ولو حبواً على الثلج . والظاهر ان السيد محمود مستعد لتكذيب هؤلاء القوم الصالحون الذين قلوبهم كزبر الحديد !!!

وهذا الكلام لا يقبله قوم إلا إذا كانوا مثل أهل الشام عندما صلى بهم معاوية صلاة الجمعة في يوم الأربعاء وقبلوا ذلك منه ولم يعترضوا عليه !!! والله في خلقه شؤون .

٤- لا يخفى على من قرأ كلام السيد محمود انه إنشائي خالٍ من الاستدلال الروائي الموضوعي .

### قول السيد الحسيني

رابعاً:- عزيزي إن وصايا المعصومين وتوجيهاتهم منصبة على الفقيه الجامع للشرائط وهذا ثابت شرعاً و عقلاً ، فالكلام خاص بالفقه وبالتأكيد بالأصول أيضاً لان الأصول ترعرع في أحضان الفقه بل هو العناصر المشتركة في عملية الاستنباط التي هي عمل الفقيه وهو أي الأصول كالروح بالنسبة للفقه الذي يمثل الجسد فإذا كان دليله وأثره العلمي الذي حاجج به العلماء الفقهاء بخصوص الفقه والأصول ، فله الحق في دعواه ويثبت مصداقية ما يدعي لو ثبت عند المكلف أرجحية دليله وأثره العلمي ،

ولا يخفى عليك أيها المكلف العاقل النبيه إن من يدعي انه صاحب معجزات فانه قادر على الإتيان بمعجزة يثبت فيها انه اعلم بالفقه والأصول ، فعليك مطالبته بهذه المعجزة ، ولتكن القضية أوضح واشمل ، فاطلب منه أن يأتي بالدليل والأثر العلمي الذي يناقش المباني الأصولية والفقهية ويثبت الأرجحية والأعلمية ويكون هذا الأثر العلمي صادراً من الإمام المعصوم (عليه السلام) إذا كان المدعي يمثل رسول الإمام (عليه السلام) صدقاً ، وأنا معك أيها المكلف ننتظر هذه المعجزة والتي يمكن تمييزها عن السحر ، وعندما يصل إليك الجواب على هذا الاستفتاء ، اذهب إليه وأعطه فترة زمنية شهر أو شهرين أو ستة اشهر أو ما تقدر أنت أيها المكلف ، لتحقيق معجزته

ويرد عليه:-

١- قول السيد محمود الحسني: (عزيزي ان وصايا المعصومين وتوجيهاتهم منصبة على الفقيه الجامع للشرائط وهذا ثابت شرعاً وعقلاً).

أقول ان أراد السيد محمود الحسني بـ (الفقيه) ما أشار إليه الأئمة (ع) وهو من روى أحاديثهم أي انه يفتي طبقاً للقرآن والسنة المطهرة فهذا لا خلاف فيه وان كان في إطلاقه كلام وهذا خاص بالفروع دون العقائد .

وان كان يقصد بـ (الفقيه) المجتهد بالمصطلح الحالي أي الذي يعتبر الدليل العقلي من أدلة التشريع فأقول لك يا سيد محمود : يا عزيزي ان هذا ما وقع فيه النزاع بين الشيعة أنفسهم ولم يتحرر النزاع فيه لحد الآن وقد جاءت عشرات الروايات تنهى عن الإفتاء بالرأي والعقل وقد احدث علم (الأصول) في القرن السابع للهجرة وبعد الغيبة الكبرى للإمام المهدي (ع) وكل علمائنا المتقدمون لم يعملوا به أمثال الشيخ محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي والشيخ الصدوق والشيخ المحقق الطوسي زعيم الطائفة والشيخ المفيد (تغمدهم الله برحمته الواسعة). ولا يهمننا التطرق إلى هذا الموضوع اكثر ولكن أردنا ان نبين ان ما قاله السيد محمود الحسني عن (الأصول العملية) لم يثبت شرعاً بل ان الشرع على خلافه . والى هنا فلنكسر سنان القلم ..

قول السيد محمود الحسني: (فالكلام خاص بالفقه وبالتأكيد بالأصول أيضاً لان الأصول ترعرع في أحضان الفقه بل هو العناصر المشتركة في عملية الاستنباط التي هي عمل الفقيه... أرجحية دليhle وأثره العلمي).

ويرد عليه :-

أ- ان قول السيد الحسني ( فالكلام خاص بالفقه ) تخصيص بلا مخصص بل المخصص على خلافه . فالقضية التي نحن بصددھا قضية عقائدية ومن المعلوم ان العقائد لا يجوز التقليد فيها وأما عمل الفقيه فهو خاص بالفروع كالصلاة والصيام والزكاة... فلماذا هذا الخلط والذي ينتج عنه تشويش أذهان الناس وإضلالهم عن نصره مولاھم الإمام الحجة بن الحسن (روحي لمقدمه الفداء) ، ولكن (من احب شيء أعشى بصره) فإنكم بالغتم في حبكم (للأصول العملية) وقد عميتم عن القرآن الكريم الثقل الأكبر والذي هو المخرج من كل فتنة كما جاء عن رسول الله (ص) .

فان السيد احمد الحسن جاءكم بتفسير القرآن الكريم وأنتم تريدون أن يأتي بالأصول وكأن القرآن ليس كتابكم... وقلتم بإعجاز الأصول ونفيتم إعجاز القرآن وهو معجزة الرسول محمد (ص) إلى يوم القيامة .

فقول السيد محمود الحسني بان إعجاز الإمام المهدي (ع) يكون بالفقه والأصول عارٍ عن الدليل الشرعي وأما قولنا بان الإمام إعجازه ينبع من القرآن الكريم فهو منبثق عن عدة روايات منها:-

عن ابي جعفر (ع) : (...ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن ) تفسير البرهان ج ١ ص ٢٢

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: ((إن القائم عليه السلام يلقي في حربته ما لم يلقى رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشبة المنحوتة ، وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه الكتاب ويقاتلون عليه)) الغيبة للنعماني ص ٣٠٨ .

عن المفضل بن عمر قال ( سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : أن لصاحب هذا الأمر غيبتين يرجع في أحدهما إلى أهله والأخرى يقال هلك في أي واد سلك ، قلت كيف صنع إذا كان ذلك ؟ قال أن ادعى مدع أسأله عن تلك العظام التي يجيب فيها مثله ) غيبة النعماني ص ١٧٨ ، إلزام الناصب ج ١ ص ٢٤٧ ، بحار الأنوار ج ٥٢ .

عن الفضيل قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل : ( ولكل قوم هاد ) فقال : ( كل إمام هاد للقرآن الذي هو فيهم ) أصول الكافي ج ١ ص ٢١٤ .

عن أمير المؤمنين (ع) قال : ( ان الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا ) أصول الكافي ج ١ ص ٢١٤ .

عن أبي عبد الله (ع) : ( ... لو كانت إذا نزلت الآية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقى كما جرى فيمن مضى ) أصول الكافي ج ١ ص ٢١٥ .

عن أمير المؤمنين (ع) في خبر طويل : (...ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه ان فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة ، وحكم ما بينكم وبين ما أصبحتم فيه تختلفون ، فلو سألتهموني عنه لعلمتكم ) أصول الكافي ج ١ ص ٨٢ تفسير البرهان ج ١ ص ١٥ .

عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده (ع) قال :خطبنا أمير المؤمنين (ع) خطبة فقال: ( فيها تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بكتاب فصله و أحكمه وأعزه وحفظه بعلمه وأحكمه بنوره وأيده بسلطانه و كلاه من لم يتنزه هوى أو يميل به شهوة لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من

خَلْفَهُ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَ لَا يَخْلُقُهُ طُولُ الرَّدِّ وَ لَا يَفْنَى عَجَائِبُهُ مِنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَ مِنْ عَمَلٍ أَجْرٍ وَ مِنْ خَاصِمٍ بِهِ فُلْجٍ وَ مِنْ قَاتِلٍ بِهِ نَصْرٍ وَ مِنْ قَامٍ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فِيهِ نَبَأٌ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ الْحَكْمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ... ) تفسير البرهان ج ١ ص ٨ ، بحار

• الأنوار ج ٢٥ ص ٨٩ .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ (ع) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) (... فَإِذَا التَّبَسَّتْ عَلَيْكُمْ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدِّقٌ وَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ هُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرٍ سَبِيلٍ وَ هُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ بَيَانٌ وَ تَحْصِيلٌ وَ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَ بَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ لَمْ تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَمْ تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ مَنَارُ الْحِكْمَةِ وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ فَلْيَجُلْ جَالٍ بَصْرَهُ وَ لِيُبْلِغِ الصِّفَةَ نَظْرَهُ يَنْجُ مِنْ عَطْبٍ وَ يَتَخَلَّصَ مِنْ نَسَبٍ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ فَعَلَيْكُمْ بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَ قِلَّةِ التَّرَبُّصِ ) الكافي ج ٢ : ص :

• ٥٩٩

عن أمير المؤمنين (ع) قال : (... سمعت رسول الله (ص) يقول أتاني جبرائيل فقال : (يا محمد سيكون في أمتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خير و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم و هو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعلم بغيره قصمه الله و من التمس الهدى في غيره أضله الله و هو حبل الله المتين و هو الذكر الحكيم و هو الصراط المستقيم لا تزيفه الأهواء و لا تلبسه الأسنة و لا يخلق عن الرد و لا تتقضي عجائبه و لا يشبع منه العلماء هو الذي لم تكنه الجن إذا سمعه أن قالوا إنا سمعنا قرآناً عجبا يهدي إلى الرشد من قال به صدق و من عمل به أجر و من اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٨٩ .

عن أبي عبد الله (ع) يقول : (عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا به ، و ما وجدتموه هلك من كان قبلكم فاجتنبوا) تفسير العياشي ج ٥ ص ١ ، تفسير

• البرهان ج ١ ص ٨ .

قال: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) (لَا وَاللَّهِ لَا يَرْجِعُ الْأَمْرُ وَالْخِيفَةُ إِلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَبَدًا وَلَا إِلَى بَنِي أُمَيَّةٍ أَبَدًا وَلَا فِي وُلْدِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ نَبَدُوا الْقُرْآنَ وَ أَبْطَلُوا السُّنَنَ وَ عَطَّلُوا الْأَحْكَامَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) الْقُرْآنُ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَ تَبْيَانٌ مِنَ الْعَمَى وَ اسْتِقَالَةٌ مِنَ الْعَثْرَةِ وَ نُورٌ مِنَ الظُّلْمَةِ وَ ضِيَاءٌ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَ عِصْمَةٌ مِنَ الْهَلَكَةِ وَرُشْدٌ مِنَ الْغَوَايَةِ وَ بَيَانٌ مِنَ الْفِتَنِ وَ بَلَاغٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ

وَفِيهِ كَمَالٌ دِينِكُمْ وَمَا عَدَلَ أَحَدٌ عَنِ الْقُرْآنِ إِلَّا إِلَى النَّارِ) الكافي ج : ٢ ص : ٦٠١ ، تفسير البرهان ج ١

ص ٨ .

عن أمير المؤمنين (ع) في رسالته إلى معاوية (لع) (... فإن أولى الناس بأمر هذا الأمة قديما و حديثا أقربها من الرسول و أعلمها بالكتاب ..... ألا و إنني أدعوكم إلى كتاب الله و سنة نبيه (ص) و حقن دماء هذه الأمة فإن قبلتم أصبتم رشدكم و اهتديتم لحظكم و إن أبيتم إلا الفرقة و شق عصا هذه الأمة لن تزدادوا من الله إلا بعدا و لن يزداد الرب عليكم إلا سخطا و السلام) بحار الأنوار ج : ٣٢ ص : ٤٣٠ .

عَنْ زَكَرِيَّا النَّقَّاسِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) بِمَنْزِلَةِ مَنْ اتَّبَعَ هَارُونَ (ع) وَ مَنْ اتَّبَعَ الْعَجَلَ وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَعَا فَأَبَى عَلِيٌّ (ع) إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُمَرَ دَعَا فَأَبَى عَلِيٌّ (ع) إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُثْمَانَ دَعَا فَأَبَى عَلِيٌّ (ع) إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ إِلَّا سَيَجِدُ مَنْ يُبَايِعُهُ وَ مَنْ رَفَعَ رَأْيَهُ ضَلَالَةً فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ ) روضة الكافي ج ٨ ص ٢٩٦ ، بحار الانوار ج ٢٨

ص ٢٥٥ .

وأنا أقول : إن السيد محمود الحسني دعا لـ (أصول الفقه) فأبى السيد احمد الحسن إلا القرآن قال تعالى (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) (الأحزاب: ٦٢).

والى هذا المعنى أشار السيد الصدر (قد) :-

(... ان المهدي (ع) ليس بحاجة إلى المعجزة ، بل يستطيع ان يعتمد على المستوى الفكري والعقائدي والمفاهيمي الذي يعلنه لإثبات صدقه وعظمة أهدافه ..... المستوى الثاني : استعداده (ع) للجواب على أي سؤال مهما كان صعباً فيما إذا عرف ان السائل موضوعي الفكرة طالباً للحق ... وانه انما يسأله لأجل التأكد من صدقه ... .

وقد وردة حول ذلك رواية : هي ما أخرجه ثقة الإسلام الكليني بسنده عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : لصاحب هذا الأمر غيبتان إحداهما يرجع فيها إلى أهله ، والأخرى يقال هلك في أيّ واد سلك . قلت كيف نصنع إذا كان كذلك ؟ قال إذا ادعاها مدع فأسأله عن أشياء يجيب فيها مثله . وهذا الأمر أوضح من ان يستند فيه إلى رواية لأنه هو المفهوم من الاتجاه العام للإمام المهدي (ع) ، بل من كل من يدعي منزلة عالية في القيادة أو في العلم أو في التقوى أو في جميعها ... فانه يمكن للفرد ان يختار السؤال الذي يعتقد بان الجواب الصحيح يدل على صدق المجيب وجدارته على مستوى مدعاه . فان جاء الجواب صحيحاً لم يكن للسائل ان يشك من جديد ، إلا إذا كان معقداً غير طبيعي التفكير . فليفكر القارئ بالسؤال الذي يرغب بتوجيهه إلى المهدي (ع) عند ظهوره . فهذين المستويين الفكريين ، يمكن له (ع) الانطلاق منهما لإثبات صدقه في أول ظهوره .....

القسم الثاني : ما أسميناه بالمعجزات (العلمية) وهي التي تقوم فكرتها الإعجازية على التدقيق والتحليل ... وقد لا يلفت الفرد الاعتيادي إلى وجود شيء خارق لنظام الطبيعة فوراً وإنما ينبغي ان يلتفت الناس إلى ذلك بالتدرج . وأوضح واقدم شكل لهذا القسم هو (القرآن الكريم) أهم معجزات نبي الإسلام ومن هذا القسم يمكن ان تنطلق معجزات القائد المهدي (ع) ..... أنتهى كلام السيد الصدر ) . تاريخ ما بعد الظهور ص ٢٣٥-٢٣٧ .

ب- قول السيد الحسني (فإذا كان دليله وأثره العلمي الذي حاج به العلماء الفقهاء بخصوص الفقه والأصول ، فله الحق في دعواه ويثبت مصداقية ما يدعي لو ثبت عند المكلف أرجحية دليله وأثره العلمي ، ... ) .

ويرد عليه :-

١- ان علم الأصول من العلوم الظنية احتيج إليه بسبب فقد الإمام المعصوم (ع) وأول من أحدثه أبناء العامة ثم نقل إلى الشيعة في القرن السابع للهجرة بعد الغيبة الكبرى للإمام المهدي (ع) وقد حدث اختلاف كبير بين الشيعة بسبب العمل بالأصول العملية في استنباط الأحكام الشرعية وصل ذلك الاختلاف إلى التفسير والتكفير و...و...و...والحق إن علم الأصول علم ابتدعه أبناء العامة ولم ينص عليه الأئمة (ع) ولم يحصل عليه إجماع الشيعة أنفسهم ، إضافة إلى انه ظني أي لم يجرز مطابقته للواقع .

ومن المعلوم ان عند ظهور الإمام المعصوم أو من يمثله فجميع العلوم الظنية تذهب أدراج الرياح لان الإمام يأتي بالفقه الواقعي حتماً ، وقد علق السيد الشهيد الصدر (قد) على رواية ( يأتي بكتاب

جديد ) أي الإمام المهدي (ع) ، قائلاً : ( الأمر الثالث : ان يراد بالكتاب الجديد ، ان المهدي (ع) يبرز للملا تفسيراً جديداً للقرآن

الكريم عميقاً موسعاً ، أو انه (ع) يعطي قواعد عامة جديدة تؤسس أسلوباً جديداً من التفسير والفهم للقرآن الكريم . وهذا أمر صحيح لا محيص عنه ، فانه يمثل حقلاً مهماً من العمق والشمول الذي يتصف به الوعي البشري في عهد الدولة العالمية العادلة . ويكون جانب الجدة فيه هو ان هذا الفهم الجديد اعمق من كل الأفهام السابقة ، والناسخ بحقائقه كل الاختلاف والتضارب الموجود في فهم القرآن الكريم وتفسيره ولعل هذا هو المراد من الخبر السابق من حيث انه يراد من ( القرآن على ما أنزل الله عزوجل ) المقاصد والمعاني الواقعية للقرآن الكريم ، تلك المقاصد التي لم تكن واضحة بالشكل الكافي في العصر السابق على الظهور . ويراد من مخالفة التأليف ، مخالفة الفهم التقليدي الاعتيادي الذي كان واضحاً في

الأذهان في العصر السابق ) . تاريخ ما بعد الظهور للشهيد الصدر (قد) ص ٤٥٣ .

وأيضاً أشار السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قد) إلى ان الإمام إذا ظهر سوف يلغي كل

العلوم الظاهرية والتي منها علم أصول الفقه وغيره : (الموقف الثالث : موقفه من الأحكام الظاهرية.

وهو موقف واضح أيضاً ، بعد الذي عرفناه من ان الأحكام الظاهرية ، تعني تعيين تكليف الإنسان من الناحية الإسلامية ووضيفته في الحياة عند الجهل بالحكم الواقعي ، ذلك الجهل الناشئ من البعد عن عصر التشريع .

وأما إذا كان الفرد مطلعاً على الحكم الإسلامي الواقعي ، فيجرم عليه العمل بالحكم الظاهري . والمهدي يعلن الأحكام الواقعية الإسلامية بأنفسها (يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ، ما لو كان رسول الله (ص) لحكم به ) على ما قال ابن عربي في الفتوحات .

وأما عند الإمامية . فالمهدي (ع) هو إمامهم الثاني عشر ، والأئمة الاثني عشر (ع) ككل ، بمن فيهم المهدي نفسه ، هم مصادر التشريع ، يمثل قولهم وفعلهم القسم الأكبر من (السنة) في الإسلام . فيكون الحكم الذي يعلنه المهدي (ع) حكماً واقعياً بطبيعة الحال .

نعم ، يبقى العمل بالأحكام الظاهرية موجوداً في الموارد الجزئية التي قد يشك فيها المكلف أو يجهلها من واقع حياته ، ومعه في الحكم الظاهري سوف يرتفع في التشريع الأصلي ويبقى في بعض التطبيقات الجزئية ) تاريخ ما بعد الظهور ص ٤٤٩ .

وبعد هذا كله هل يمكن لعاقل ان يقول ان الإمام المهدي (ع) أو من يمثله يناظر العلماء بالأصول

ويترك القرآن الكريم الثقل الأكبر أو ان القرآن الكريم لا يعتبر أثراً علمياً إعجازياً وعلم الأصول

يعتبر أثراً علمياً إعجازياً !!! واترك الجواب لكلام الله تعالى ( ...أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي

هُوَ خَيْرٌ ... ) وقوله تعالى ( ... أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا

لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ) .

٢- يبدو ان السيد محمود الحسيني كان شارداً في هذا الموضوع وكثير من المواضيع فقد

غفل عن ان الأعلمية في الفقه والأصول يتم من خلالها تحديد المرجع الديني ولا دخل لها في

قضية الرسالة عن الإمام المهدي (ع) أو الاتصال بالإمام المهدي (ع) والتمهيد له . فالسفراء الأربعة رحمهم الله تعالى لم يمتازوا بأنهم اعلم أهل زمانهم بالفقه أو بغيره والى هذا أشار السيد الصدر في الغيبة الصغرى قائلاً :-

( الطريق السابع : إكمال الوكالة أو السفارة ، إلى أشخاص يتصفون بدرجة من الإخلاص عظيمة ، بحيث يكون من المستحيل عادة ان يشوا بالإمام المهدي (ع) أو ان يخبروا بما يكون خطراً عليه ولو فرق لحمهم أو دق عظمهم . ولا يتوخى بعد ذلك السفير ان يكون الأعمق فقهاً ، أو الأوسع ثقافة . فان السفارة عن الإمام (ع) لا تعني إلا التوسط بينه وبين الآخرين ، ولا دخل للأفضلية الثقافية فيه . ومن هنا قد تسند الوكالة الخاصة إلى المفضل من هذه الجهة ، توضيحاً لتلك الدرجة من الإخلاص . وهذا هو الذي ذكر في بعض الروايات ، حيث اعترضوا على أبي سهل النوبختي فقيل له : كيف صار هذا الأمر ( أي السفارة ) إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك ؟ فقال : هم اعلم وما اختاروه . ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم ، ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم ، وضغطتني الحجة لعلي كنت أدل على مكانه وأبو القاسم ، فلو كان الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه) . انتهى كلام السيد الصدر (قد) الغيبة الصغرى ص ٣٧١-٣٧٢ .

وأشار السيد الشهيد الصدر (قد) إلى هذا المعنى أيضاً مرة أخرى في الغيبة الصغرى ص ٤٠٨ و ٤٠٩ فراجع ذلك وتأكد منه إن شئت .

ولا يخفى إن الأعلمية في الفقه والأصول لا تعتبر إعجازاً لأنها مباني ظنية لم يتحرر النزاع فيها لحد الآن فكم من عالم قد أسس مباني أصولية ويأتي الذي بعده فيهدم اغلب تلك المباني ويؤسس غيرها وهكذا ... ولحد الآن ضاعت الناس بين الأعلم والأفقه والأذكي ولم تجن الناس من الأصول غير الضياع والتفرقة والتشتت وأصبحت كل فرقة تلعن أختها وانطبق فينا كلام الإمام الحسين بن علي (ع) : ( يقول لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض و يتقل بعضكم في وجوه بعض و يشهد بعضكم على بعض بالكفر و يلعن بعضكم بعضاً فقلت له ما في ذلك الزمان من خير فقال الحسين ع الخير كله في ذلك الزمان يقوم قائمنا و يدفع ذلك كله) الغيبة للنعمان ص : ٢٠٦ .

فالكل يقول أنا الأعلم في الفقه والأصول وليت شعري من أين للناس التمييز بين أدلة العلماء في الأصول و... وبعد هذا أقول لكم : أما آن لكم ان ترحموا هذه الأمة من الضياع بين الأعلم والأفقه فان سيف بن فاطمة لا يرحم أبداً حتى يرضى الله تعالى.

ج- قول السيد محمود الحسني :- ( ولا يخفى عليك أيها العاقل النبيه ان من يدعي انه صاحب معجزات فانه قادر على الإثبات بمعجزة يثبت فيها انه اعلم بالفقه والأصول ) .

ويرد عليه :-

ان الله جل جلاله عندما بعث أنبيائه ورسله وظهر على أيديهم المعجزات والكرامات لم تكن تلك المعجزات مستندة إلى اختيار الأنبياء والرسل فقط وإنما كانت عن طريق الله تعالى واختياره وكان

الأنبياء والرسل مجرد وسائل تصدر من خلاصهم تلك المعجزات قال تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ) (العنكبوت: ٥٠) وقال تعالى: (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ \* قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) (هود: ٣٢-٣٣) وحتى المعجزات التي طلبها الناس من الأنبياء إذا كانت موافقة للحكمة الإلهية أظهرها الله تعالى وأما إذا كانت مخالفة للحكمة الإلهية فيمتنع الله تعالى عن إظهارها لأنها مخالفة للحكمة قال تعالى (وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ) (العنكبوت: ٥٠) (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (الأنعام: ٣٧)

(وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا) (الإسراء: ٥٩)

(وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ \* لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ \* مَا نُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ) (الحجر: ٦-٨)

(أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تُنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَأَهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا) (الإسراء: ٩٣) .

أذن تحصل بدليل القرآن الكريم ان ليس كل ما يطلب من أصحاب الدعوات الإلهية يجب ان يظهره للناس فرما كان الطلب سفيهاً أو مخالفاً لحكمة الله تعالى أو ...

ومحل الشاهد ان السيد احمد الحسن رسول الإمام المهدي (ع) دليله الإعجازي العلمي هو تفسير القرآن والسيد محمود الحسيني يريده ان يبده بعلم الأصول ويعتبر الأصول هو الأعجاز الوحيد الذي يمكن تميزه عن السحر ، ونكتفي بالرد على السيد محمود الحسيني بقوله تعالى ( وَإِذَا تُنزِلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتِنَا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ) (يونس: ١٥)

( وَإِذَا تُنزِلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَىٰ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ) (سبأ: ٤٣)

( وَإِذَا تُنزِلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ) (الأحقاف: ٧) .

وأيضاً أقول للسيد الحسيني ينبغي للعاقل النبيه أن يتفكر في قوله تعالى ( وَلَوْ أَتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ) (المؤمنون: ٧١) .

د- قول السيد الحسنی: ( فعليك مطالبته بهذه المعجزة ، ولتكن القضية أوضح واشمل ، فاطلب منه ان يأتي بالدليل والأثر العلمي الذي يناقش المباني الأصولية والفقهية ويثبت الأرجحية والاعلمية ويكون هذا الأثر العلمي صادراً من الإمام المعصوم (ع) إذا كان المدعي يمثل الإمام المهدي (ع) صدقاً ) .  
ويرد عليه :-

١- قد اتضح مما سبق ان قضية الإعجاز في المباني الأصولية مهزلة وليس معجزة ، ثم ان السيد محمود إذا كان يعتبر الإعجاز في المباني الأصولية معجزة ، فانه يدعي الأعلمية في الأصول فلماذا لا يحتسب ذلك معجزة له . هيهات أني له ذلك لان ( من اخذ دينه من أفواه الرجال زالته الرجال ومن اخذ دينه عن القرآن والسنة زالت الجبال ولم يزل ) فان المباني الأصولية نظريات عقلية أحدثت بسبب غياب الإمام المعصوم (روحي له الفداء) ولعلكم بسبب تمسككم الشديد بالأصول سوف تقولون للإمام المهدي (ع) (ارجع يا ابن فاطمة) لأنه يأتيكم بالقرآن الكريم وانتم تريدونه ان يأتي بـ (المباني الأصولية) !!!  
وخطبة الإمام المهدي (ع) بين الركن والمقام أحد فقراتهما ( ألا فمن حاجني في القرآن فانا أولى الناس بالقرآن ) فمالكم كيف تحكمون !!!.

عن الإمام الرضا(ع) في خطبة طويلة في وصف الإمام: ( ...تعدوا- وبيت الله - الحق ونبذوا (كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ) وفي كتاب الله الهدى والشفاء ، فنذبوه واتبعوا أهوائهم ، فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم فقال جل وتعالى )  
فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلَ أَعْمَالَهُمْ ) . أصول الكافي ج ١ ص ٢٢٢ .

٢- إن الطلب من الإمام المهدي (ع) بان يخوض في المباني الأصولية ، فيه إساءة أدب كبيرة نحو حضرة الناحية المقدسة . وإنما لجرأة لا تغتفر لمن يطلب من ناموس العصر والزمان ان يخوض في علم ظني لم يصدر من نبي مرسل أو إمام معصوم ، والإعراض عن كتاب الله تعالى القرآن الكريم وهذا هو الهجران الواضح للقرآن الكريم قال تعالى (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) (الفرقان: ٣٠) .

(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) (الأنعام: ٩١) .

ومن المعلوم ان الإمام المهدي (ع) يحتج على كل أصحاب كتاب بكتابتهم فيحتج على اليهود بالإنجيل وعلى المسيح بالتوراة ، ولا ادري ماذا يقول السيد محمود الحسيني بخصوص المسلمين هل يحتج عليهم الإمام المهدي (ع) بالقرآن لأنه كتابهم أم يحتج عليهم بـ(علم الأصول) !!!؟  
فإن قال بأن الإمام المهدي (ع) يحتج على المسلمين بـ (علم الأصول) فهذا ما يضحك الثكلى وبه يخالف وصايا الرسول (ص) والأئمة الأطهار في التمسك بالثقلين .

عن رسول الله (ص) :قال : ( أيها الناس إنني قد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله و أهل بيتي ألا و إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) الاحتجاج ج ١ ص ٧٠ .

عن أبي عبد الله (ع) (في قوله تعالى ( إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ )  
قال : يهدي إلى الإمام ) أصول الكافي ج ١ ص ٢٤٢ .

٣- إن الروايات صريحة عن الرسول (ص) وعن الأئمة (ع) بأن الثقلين -القرآن والعترة- لن يفترقا حتى يردا الحوض على رسول الله (ص) يوم القيامة أي إن الإمام لا يفارق الكتاب و حجته لا تفارق الكتاب وعلمه لا يخالف الكتاب ولا يأتي إلا والكتاب بيمينه

عن الفضيل قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزوجل : ( ولكل قوم هاد )  
فقال : (كل إمام هاد للقرآن الذي هو فيهم ) أصول الكافي ج ١ ص ٢١٤ .

عن أمير المؤمنين (ع) قال : ( إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا ) أصول الكافي ج ١ ص ٢١٤ .

عن الأئمة (ع) : ( من لم يعرف امرنا من القرآن لم يتنكب الفتن ) الكافي ج ٢ ص ٢٠ .  
فكيف يريد السيد محمود الحسيني من الإمام أن يأتي (بالمباني الأصولية) ويترك القرآن الكريم !!!؟  
فهل اشبه الأمر على السيد الحسيني فتخيل أن (المباني الأصولية) هي القرآن الذي نزل على محمد (ص) أم ماذا !!!؟

٤- إن هروب السيد محمود الحسيني وغيره من العلماء عن مناظرة السيد احمد الحسن في القرآن الكريم يدل على قلة بضاعتهم من القرآن وعلومه وانهم قضوا حياتهم في المبالغة في دراسة الأصول والفلسفة ونحوها من العلوم البعيدة عن القرآن الكريم . وإلا فلماذا كل هذا الهروب عن المناظرة في القرآن الكريم ، وان تنزلنا عن المناظرة في القرآن الكريم فلماذا لا

يردّون على كتاب المتشابهات الذي أصدره السيد احمد الحسن والذي صدر منه إلى الآن ثلاث حلقات وقد تحداكم السيد احمد الحسن في الرد عليه ، فالأمر في هذا اسهل وباستطاعة الجميع فعله .

هـ- قول السيد الحسيني : ( وأنا معك أيها المكلف ننتظر هذه المعجزة والتي يمكن أن نميّزها عن السحر ، وعندما يصل إليك الجواب ... ) .  
ويرد عليه :-

الظاهر أن السيد محمود الحسيني قد تشابهت عليه كل العلوم وأصبحت كلها خاضعة لتدخل الشيطان والسحر فيها إلا (علم الأصول)!!!

وأوجه عدة أسئلة للسيد محمود الحسيني مستبطنه لأجوبتها حول القرآن الكريم:-

- ١- هل يمكن لساحر أن يأتي بتفسير للقرآن يفوق كل التفاسير. قال تعالى (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (الواقعة: ٧٩) .
- ٢- هل يمكن للسحرة أو الشياطين أن يعلموا بواطن القرآن الكريم وتأويله . قال تعالى ( وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَظِيلُونَ ) (الشعراء: ٢١١) .
- ٣- ما هو رأيك في قوله تعالى ( وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ) (آل عمران: ٧) هل هم الأئمة (ع) أم السحرة !!!؟ .
- ٤- ما هو رأيك في قوله تعالى ( لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ) (فصلت: ٤٢) .

وسوف اجث هذه المسألة في (سادساً) إنشاء الله تعالى ..

خامساً:-

- ١- قول السيد الحسيني : ( ليس المهم ذكر عيوب فلان وكشف حقيقة فلان ، بل المهم هو تربية النفس (عندنا جميعاً) على التفكير والتدبير وانتهاج طريق العلم والعقل للتمييز بين الحق والباطل واتباع الحق وأهله ونصرة قائم آل محمد إمام الحق وقائده ( صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه ) ... ) .  
ويرد عليه :-

أ- يا حبذا لو وجّه السيد محمود الحسيني هذه النصيحة إلى نفسه وأتعض بها . فلماذا لا يتفكر ويتدبر في أمر السيد أحمد الحسن ولماذا كذبه جملة وتفصيلاً بدون تدبر وبدون أن يراه أو

يسمع حجته ولماذا لا يتدبر السيد الحسيني في قوله تعالى (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) (يونس: ٣٩) . فبأي حجة يا سيد محمود قطعت بكذب السيد احمد الحسن هل أخبرك الله بذلك أم أخبرك الإمام المهدي (ع) بذلك أم انك تظن وان الظن لا يعني عن الحق شيئاً .

فلماذا يا سيد محمود ترى الحق معك فقط وغيرك باطل وضلال ( هل اتخذت عند الله عهداً) . أما ينبغي لك يا سيد محمود أن تتفكر بما ورد عن الأئمة (ع) بأن أمر الإمام المهدي (ع) ( يظهر في شبهة ليستبين ) وان الله أخفى أوليائه بين عباده ... وانهم معروفون في السماء مجهولون في الأرض ... و ... و ... .

فسلام الله تعالى على عيسى (ع) حين خاطب علماء بني إسرائيل بقوله ، ما معناه ( ترون القذى في أعين الناس ولا ترون الجذع في أعينكم ) وخاطبهم أيضاً (إنكم مثل صخرة وقعت في فم نهر لا هي تشرب ولا هي تترك الماء يخلص إلى الزرع) وخاطبهم أيضاً ( علماء السوء في باب الملكوت جالسون فلا انتم تدخلون ولا تتركون الداخلين يدخلون ) .

ب- أن السيد محمود يرى أن كشف عيوب فلان وحقيقة فلان ليس مهماً ، والأئمة (ع) يقولون : ( اعرف الحق تعرف أهله ) فكيف يمكن معرفة الحق إذا لم يُفصح الباطل أمام الناس ، إضافة إلى ذلك فان سيرة الأنبياء والرسل هو كشف حقيقة الباطل ورموزه وإحقاق الحق ورموزه ليتسنى للناس معرفة الوسيلة إلى توحيد الله تعالى . وأيضاً كيف يمكن للناس أن يتكاملوا روحياً وأخلاقياً إذا لم يعرفوا أهل الحق فيتبعوهم ويتعلموا منهم ، وإذا لم يعرفوا أهل الباطل حتى يجتنبوهم ويحذروا من اتباعهم ثم محاربتهم وفضحهم لباقي الناس لتعم الهداية .

ثم أن الذي يتابع كلام السيد محمود الحسيني وإصداراته يجده هو الذي يكشف عيوب فلان وفلان وقد بالغ في ذلك ، ونحن لانعيه على ذلك ولكن لماذا ينفي ذلك عن نفسه ويلصقه بالآخرين . فان كان ذلك ذمماً فهو عليه وان كان مدحاً فهو له ولمن لتصف به أيضاً . وأرى من المناسب الآن الاستشهاد بقول الشاعر :-

يا أيها الرجل المعلم غيره	هلاً لنفسك كان ذا التعليم
ابداً بنفسك فانهها عن	غيها فان انتهت فأنت حكيم
لا تنه عن خلق وتأتى مثله	عار عليك أن فعلت عظيم

ت- لا ادري أي علم وأي تفكر وأي حق يقصده السيد محمود الحسني ويحث الناس عليه فان العلم عنده (علم الأصول) والتفكر ربما أيضاً في (علم الأصول) والحق (علم الأصول) وطريق الحق (علم الأصول) والمعجزة الوحيدة هي (علم الأصول) والإمام يأتي يحتاج في (علم الأصول) وكأن علم الأصول نزل به جبرائيل على نبينا محمد (ص) وكأنه لا توجد عندنا عقيدة ولا يوجد عندنا قرآن ولا يوجد عندنا شيء في الإسلام أفضل من (علم الأصول) فكل شيء عند السيد الحسني هو أصول الفقه . ولا ادري هل أن السيد الحسني يحسن الاستدلال بعلم (أصول الفقه) أم لا؟! فإن كل المتصددين يدعون العلمية والكثير يدعي الآثار العلمية ولكن الحقيقة خافية عن الجميع والله العالم ربما لا يوجد من يفقه (علم الأصول) بحقيقتها ولا واحد .

وإذا كانت طريقة السيد محمود الحسني في الاستدلال الأصولي مثل استدلاله العقائدي كما في هذا الاستفتاء فعلى الإسلام السلام !!!

قال تعالى ( قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ) (الكهف ١٠٣-١٠٤) .

٢- قول السيد الحسني: ( ومع هذا أجد من المناسب أن اطلب من هذا المدعي ( إذا كان هو نفسه صاحب النداءات والبيانات) أن يكشف للجميع ويسجل ويصدر الكلام الذين سجلته أنا قبل اشهر بخصوصه حيث كشفت جانباً من حقيقته وبطلان دعواه وادعائه ، ويوجد نسخ مما سجلنا عند بعض المؤمنين ، وأخبرناهم عدم إصدارها ونشرها بل في حينها ، أخبرناهم بان المدعي لو وصل إليكم وعلم بما عندكم فهو على الحق لكن مرت اشهر ولا اثر ولا ... ) ويرد عليه :-

أ- احب أن انصح السيد محمود الحسني أن يتأنى في كتابته ولا يستعجل فأن في العجلة الندامة ، فإنه قد أوقع نفسه في التناقض ، ( فكيف يسجل كلاماً ويثبت فيه بطلان دعوة السيد احمد الحسن ، ثم يقول لأصحابه أن السيد احمد الحسن إذا علم بما عندكم فهو على حق ) .

رجاءً أيها الأحبة تدبروا وقارنوا بين العبارتين الأولى والثانية يتبين لكم مدى ارتجاف قلم السيد محمود الحسني وانه كذب السيد احمد الحسن بدون دليل ولا برهان ، لأنه إذا كان في الكلام

الذي سجله وأودعه عند أصحابه - متيقناً من كذب السيد احمد الحسن . كيف يقول لهم إذا جاءكم السيد احمد الحسن وأخبركم بما عندكم فهو على حق .

فإذا كنت يا سيد محمود تحتمل صدق احمد الحسن فكيف تسجل كلاماً وتذكر فيه تكذيب السيد احمد الحسن ألا تعتقد بأن الملائكة قد سجلت عليك هذا الكلام وسوف تسأل عنه غداً؟! !!

قال تعالى : ( مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) (ق:١٨)

وقال تعالى : ( سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ) (الزخرف:١٩) .

ثم افرض أن السيد احمد الحسن قد أتاكم وأعلمكم بما عندكم وتبين لكم صدقه . فما هو حال كلام السيد محمود السابق الذي سجله وذكر فيه كذب السيد احمد الحسن ؟ بالتأكيد انه كذب وبهتان وقول بلا دليل وبلا تفكير وبلا تدبر . ولو كان الإمام المهدي (ع) يحكم الآن لأجرى حكم الله تعالى في هذه الواقعة . ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم الحكم الله والموعد القيامة .

ب- أن قضية الإخبار بأشياء مخبوءة شاعت واشتهرت في هذا الزمان عند المشعوذين أصحاب الجن ونحوه وقد اخبر هؤلاء ( الكشافين ) عن أمور كثيرة لكثير من الناس وقد تبين لهم صدق ما اخبروا به ، وهذا الأمر شائع وخصوصاً في هذه الفترة المعاشة .

فإذا أخبركم السيد احمد الحسن بما عندكم ، يقيناً أنكم سوف تتهمونه أو تتهمه الناس بأنه يعمل في تسخير الجن ( وحاشاه ) كما أنهم أسلافه من الأنبياء والمرسلين فإنهم أتهموا بأنهم سحرة وإن الذي يعلمهم جن و... و... و... من التهم التي ألصقت بشخصيات الأنبياء والمرسلين سلام الله عليهم ، وهي سنة جارية في كل مكان وزمان .

وان طلب السيد محمود الحسيني يذكرني بأمر المؤمنين (ع) حين قال : ( سلوني قبل أن تفقدوني ... ) فقام إليه أحد المنافقين وقال له أخبرني كم شعرة في لحيتي ؟ !!!

فسبحان الله السيد احمد الحسن يقول لكم ، أي أعلم من أهل القرآن بقرآئهم ومن أهل التوراة بتورائهم ومن أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وتقولون له اخبرنا عن أشياء أخفيها عندنا !!! قال تعالى : ( سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ) (الأحزاب:٦٢) . وسوف أذكر قصتين بخصوص الأخبار بما هو مخبوء حدثت من أناس لا ينتسبون إلى الإسلام أصلاً :-

ينقل الشيخ عبد الكريم العقيلي في كتابه (سر الخطاب ص ٣٦١) هذه القصة : ( أنقل لكم قصة واقعية حدثت قبل ثمانين عاماً في النجف الأشرف :

(( جاء رجل خبير من الهنود إلى النجف الأشرف يعلم بعض ما في النفس ! أخبر به المرجع الديني الأعلى الشيخ (طه آل نجف رحمه الله) قال أحضروه لي ، أريد أن أختبر صدقه من كذبه قالوا له : مولانا كل الموجودين أخبرهم بدقة عما يكون في صدورهم !! فقال: أحضروه ودخل على المجتهد ، وقال له

المجتهد : عندي شيء أريد أن أختبر فيه صدقك ؟ قال الهندي : أي شيء تريده ، أخفيه في صدرك ، وسأخبرك به !

قال المجتهد : أضمرت . فعند ذلك قام هذا الخبير الهندي ، واخذ يدور في المجلس حتى وقع ! قال له : ما بك ؟ قال : والله أن الذي أضمرت يطوف على الأرض في ثانية وأنا أردت أن أراه وان انظر إليه ، فلم استطع حتى أصبحت كالمصروع ثم قال له الهندي : ماذا أضمرت ؟ قال المجتهد : أردت أن اعرف الإمام الحجة أين هو في هذه الساعة ؟ قال الهندي : والله إن صاحبكم لا يمكن أن يحد بحد ، يدور على الكرة الأرضية في

أقل من ثانية )) .

وأيضاً ينقل صاحب كتاب سيماء الصالحين في كتابه المذكور قصة مضمونها : ( جاء رجل من الإفرنج يعلم

بعض ما في النفس من خلال حسابات رياضية واخبر كثير من الناس بما في أنفسهم فرفعوا أمره إلى أحد المراجع آنذاك . فأحضره إلى ذلك المرجع ليختبره فعندما حضر ، اخرج ذلك المرجع من جيبه مسبحة مصنوعة من تراب قبر الإمام الحسين (ع) وأخفاها بيده وقال لذلك الرجل أعلمني ما في يدي ، فاخذ الرجل يمارس العمليات الحسابية وظهرت عليه الحيرة والاضطراب واخذ إعادة الحساب مرة ثانية وأحجم عن الجواب . فابتدأه المرجع لماذا لا تجيب ؟ فقال : أن حساباتي تقول : أن الذي في يدك قطعة من الجنة هذا شيء مستحيل فمن أين لك بذلك؟ فقال المرجع الذي بيدي هو مسبحة من تراب قبر الإمام الحسين (ع) والثابت عن طريق الرسول (ص) أن القطعة التي دفن فيها الإمام الحسين هي قطعة من الجنة وهذا حجة ودليل على صحة الدين الإسلامي فتأثر هذا الرجل وأمن بالدين الإسلامي ) .

عن كعب بن حارث . أرسل ملك إلى سطيح لأمر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه ، فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثم إذن له فدخل ، فقال له الملك : ما خبأت لك يا سطيح . فقال : حلفت بالبيت والحرم والحجر الأصم واللبل إذا اظلم والصبح إذا تبسم وبكل فصيح وأبكم ، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم . فقال الملك من أين علمك هذا ياسطيح ؟ فقال : من أخ لي من الجن ) بشارة الإسلام ص ١٥٧ .

فبعد هذا كله هل يمكن للناس أن تظمن مجرد الأخبار عن أشياء مخبوءة بل أنهم سيقولون عنها بأنها سحر أو من أعمال الجن والمشعوذين ( أعادنا الله من ذلك ) . لان هذا الزمان يختلف عن سابقه لانتشار هذه الأمور فيه واختلاط الحق بالباطل من هذه الأمور وما شابهها .

سادساً :-

قول السيد الحسيني ( ودعوى معرفة حكم المتشابه فهي دعوى قديمة حديثة ، بدأت منذ السقيفة الأولى ، واستمرت وتستمر حتى يتأول أئمة الضلال القرآن على الإمام المعصوم (عليه السلام) ، ويشنون الحرب عليه وبكل أشكالها ، الاقتصادية والعسكرية والإعلامية وغيرها ، وبعد هذا هل يمكن لعاقل أن يصدق بكل من يدعي انه يحكم ويعرف حكم المتشابه ،... )

ويرد عليه بعدة نقاط :-

١- أن قضية السقيفة هي ترك المحكم والتمسك بالمتشابه واجتهاد مقابل النص لان خلافة أمير المؤمنين (ع) نص عليها الله تعالى في الكتاب وأيضاً نص عليها الرسول (ص) في عشرات المواقف ولكن القوم اجتهدوا برأيهم وقالوا ( أمرهم شورى ) وخالفوا بذلك أمر الله تعالى وأمر رسوله وهذا هو الكفر بعينه . وهذا الكلام أجني عن موضوعنا فان السيد أحمد الحسن لم يخالف آية محكمة ولا سنة قائمة فلماذا السيد الحسيني يخلط الحابل بالنابل ويستدل بأمور خارجة عن موضوعنا تخصصاً . وما هذا إلا سلاح العاجزين !!!

٢- قضية تأويل القرآن على الإمام المهدي (ع) هي قضية تأويل أهل الباطل علماء السوء ضد تأويل الحق وهو الإمام المهدي (ع). وقد أعلن السيد احمد الحسن عدة مرات وفي كثير من الإصدارات بان العلم الذي عنده ليس من تحصيله الخاص بل أنه ناقل عن الإمام المهدي (ع) وهو الذي علمه تأويل القرآن الكريم فإن ردكم على ما جاء به السيد احمد الحسن وتكذيبه يعتبر رداً وتأويلاً ضد الإمام المهدي (ع). وإنكم إذا سرتم في طريقتكم هذه إلى النهاية سوف تتأولون القرآن على الإمام بالمباشرة وليس بالواسطة فقط. لان كل واحد منكم يريد الإمام أن يأتي عن طريقه لا عن طريق غيره وأيضاً كل عالم منكم يريد من الإمام (ع) أن يقر بمرجعيته ويبطل باقي المرجعيات وأيضاً كل واحد منكم يريد من الإمام أن يجعله قائداً و... و... وإذا لم يعطكم الإمام المهدي (ع) ذلك فسوف تنكرونه وتتأولون عليه القرآن وتقاتلونه من أجل ذلك !!!

ثم انك يا سيد محمود إذا توصلت إلى أن تأويل السيد احمد الحسن باطل (وحاشاه) فلماذا لا ترد عليه وقد تحداكم بذلك وقد اصدر ثلاثة كتب على شكل سلسلة بعنوان (المتشابهات) فقد جاء عن النبي (ص): (إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله) أصول الكافي ج ١ ص ٧٥.

فإذا كنت الأعلم وولي أمر المسلمين - كما تدعي - ينبغي لك أن تكون أعلم الناس بالقرآن الكريم والعقائد فلماذا لا ترد على السيد أحمد الحسن وتبين الحق للناس. أم إنك ستعذر وتقول إنك الأعلم - (أصول الفقه فقط)؟! إذا كان كذلك ينبغي أن نستورد علماء من خارج المذهب يتصفون بأنهم علماء قرآن وليت شعري من أين لهم ذلك. لأن علم القرآن لا يُعرف إلا عن طريق أهله وهم العترة الطاهرة (ع) فلا مفر لكم أما أن تردوا على السيد احمد الحسن في القرآن الكريم وأما أن تعترفوا بعجزكم عن ذلك وبذلك يثبت أن السيد احمد الحسن قد أعجزكم علمياً في القرآن الكريم وبذلك يثبت أيضاً أن السيد أحمد الحسن متصل بالإمام المهدي (ع) لأن الإعجاز في القرآن الكريم لا يتم إلا عن طريق الإمام المعصوم (ع).

٣- قد ذكر السيد محمود الحسيني أن قضية إحكام التشابه لا يعتبر حجة وبإمكان الكثير ادعاء ذلك. وسيتبين أن كلام السيد الحسيني مخالف للقرآن الكريم والسنة المطهرة وللعقل. واليك أيها القارئ بعض الروايات التي تنص على أن تأويل التشابه خاص بالأئمة (ع) :-

عن أبي عبد الله (ع): (نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله) أصول الكافي ج ١

عن بريد بن معاوية عن أحدهما (ع) : ( في قول الله عز وجل (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) فرسول الله افضل الراسخين في العلم ، قد علمه الله جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يُعَلِّمه تأويله وأوصيائه من بعده يعلمونه كله ، ... والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ ، فالراسخون في العلم يعلمونه ) أصول الكافي ج ١ ص ٢٣٩ .

عن أبي عبد الله (ع) انه قال ( الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده (ع) ) أصول الكافي ج ١ ص ٢٣٩ .

عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول ( بل هو آيات بينات في صدور الذين أتوا العلم ) قال : هم الأئمة خاصة ( أصول الكافي ج ١ ص ٢٤٠ .

عن أبي ولاد قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) قال : هم الأئمة (ع) ( أصول الكافي ج ١ ص ٢٤١ .

عن أبي جعفر (ع) قال : ( ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء ) أصول الكافي ج ١ ص ٢٥٥ .

عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) انه قال : ( يا أبا محمد إن عندنا والله سرّاً من سر الله وعلماً من علم الله ، والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ... ) أصول الكافي ج ١ ص ٤٥٦ .

ما رواه البرقي في كتاب المحاسن في باب ( أنزل الله في القرآن تبيان كل شيء ) عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن من حدثه عن المعلى ابن خنيس قال : (قال أبو عبد الله (ع) في رسالة : وأما ما سألت عن القرآن فذلك أيضاً من خطراتك المتفاوتة المختلفة لان القرآن ليس على ما ذكرت وكل ما سمعت فمعناه غير ما ذهبت إليه وإنما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم ولقوم يتلونهم حق تلاوته وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه فأما غيرهم فما اشد إشكاله عليهم وأبعده من مذاهب قلوبهم ، ولذلك قال رسول الله (ص) انه ليس شيء أبعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن وفي ذلك تحير الخلائق أجمعون إلا من شاء الله وإنما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه وصراطه وان يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعة القوام بكتابه والناطقين عن أمره وان يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم (ع) لا عن أنفسهم ، ثم قال : ( وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ

وَأَلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) فأما غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً ولا يوجد وقد علمت انه لا يستقيم أن يكون الخلق كلهم ولاة الأمر إذ لا يجدون من يأترون عليه ولا من يبلغونه أمر الله ونهيه فجعل الله تعالى الولاية خواصاً ليقنتي بهم من لم يخصصهم بذلك فافهم ذلك إن شاء الله تعالى ، وإياك وتلاوة القرآن برأيك فإن الناس غير مشتركين في علمه كاشتراكهم فيما سواه من الأمور ولا قادرين عليه ولا على تأويله إلا من حده وبابه الذي جعله الله له فافهم إن شاء الله تعالى واطلب الأمر من مكانه تجده إن شاء الله تعالى ( الحقائق الناضرة ج ٦ ص ٣٥٦ .

فبعد سماع هذه الأحاديث وغيرها الكثير هل يمكن لعاقل أن يقول : باستطاعة أي شخص أن يدعي انه يعلم إحكام متشابهات القرآن؟! أكيد إن هكذا شخص يكون كلامه مخالفاً لنص القرآن والسنة الصحيحة المطهرة ومخالفاً للعقل أيضاً ...  
فالقضية محصورة بين احتمالين :-

أما أن يكون تفسير السيد أحمد الحسن مخالفاً للواقع ( وحاشاه ) وعندها يجب عليكم رده ، فإن امتنعتم عن الرد فيشملكم كلام رسول الله (ص) (إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله ) ( أصول الكافي ج ١ ص ٥٧ .  
وأما أن يكون التفسير الذي طرحه السيد أحمد الحسن نقلاً عن الإمام (ع) صحيحاً فعندها يتعين إن السيد أحمد الحسن متصل بالامام المهدي (ع) . لان علم التأويل وإحكام التشابه علم مخزون عند الأئمة (ع) لا يستطيع أي شخص الإتيان به إلا إذا كان متصلاً بهم وناقلاً عنهم (ع) .  
سابعاً:-

١- قول السيد محمود الحسني : ( من اخلص لله تعالى وجعل العقل هو القائد والحاكم والمسيطر وميز الدليل والأثر العلمي واتبعه وتابع ما أصدرناه والتزم بالواجبات صدقاً وعدلاً وإخلاصاً ومنها قراءة بحوث السلسلة الذهبية وبحوث السلسلة الوافية ، فانه يميز وبكل تأكيد الحق عن الباطل ويتيقن من بطلان دعوة المدعي المذكور في الاستفتاء ) .  
وعليه عدة ملاحظات :-

أ- عذراً يا سيد محمود فإن كلامك غير تام وهو: ( وجعل العقل هو القائد والحاكم والمسيطر ) فإن الذي تعلمناه من القرآن والسنة النبوية المطهرة وأيضاً عن أهل البيت (ع) : إن العقل لا يكون حجة أبداً إلا إذا كان موافقاً للقرآن والسنة المطهرة . فالقائد والمسيطر هو الله تعالى

والدستور هو القرآن والترجمان هم الأئمة (ع) وأما العقل فهو تابع للقرآن الكريم والسنة المطهرة فللعقل آفات كثيرة منها حب النفس والإعجاب بالرأي (والأنا) (أنا خيرٌ منه خلقتني من نارٍ وخلقته من طينٍ) فكلكم الآن تدعون إنكم سائرون وفق العقل ، وكلكم أيضاً مختلفون !! فلا أدري عقل من يقصده السيد محمود وما الدليل إن الذي توصل إليه بعقله حق وما توصل إليه غيره باطل . فكلكم تصيحون العقل .. العقل .. العقل فلو كنتم حقاً كلكم عقلاء فلماذا تختلفون !!!

فالعقل هو ما عرفه أمير المؤمنين (ع) ( العقل ما عبد به الرحمن واكتسبت به الجنان ) ولا يمكن معرفة الله تعالى أو اكتساب الجنة من دون الرجوع إلى القرآن والسنة المطهرة والفترة الإلهية.

ثم تعال معي يا أخي ولنتصفح التاريخ ونرى من الذي اعتمد على عقله ونجى !!!؟

فأول من اعتمد على عقله إبليس (لعنه الله) وقاس نفسه مع آدم (ع) وتكبر عليه وأستحق بذلك عذاب جهنم وبئس المصير . بل حتى الملائكة عندما اعتمدوا على عقولهم فشلوا وذلك عندما اعترضوا على الله تعالى عندما خلق آدم وجعله خليفة في الأرض ، قال تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٣٠) .

وهكذا علماء بنو إسرائيل عندما وقفوا ضد الأنبياء والرسل أيضاً اعتمدوا على عقولهم البائرة ولم يرجعوا إلى الله تعالى من اجل معرفة حقيقة الأنبياء والرسل وهكذا هلم جراً حتى وصلت النبوة إلى أمير المؤمنين (ع) في حادثة السقيفة عندما استدل القوم بعقولهم وتركوا القرآن ووصية الرسول محمد (ص) في حق علي وأيضاً في قضية الخوارج عندما خرجوا عن طاعة أمير المؤمنين وقالوا (لا حكم إلا لله) وهي كلمة حق يراد بها باطل متناسين قول الرسول (ص) ( علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار ) وأيضاً تستمر سنة الله إلى أن تصل النبوة إلى الإمام المهدي (ع) عندما يتأول عليه علماء السوء القرآن بعقولهم الحائرة ويعارضون ويقاثلون حجة الله في أرضه (روحي لمقدمه الفداء) . وهذه هي الطامة الكبرى والداهية العظمى والتي حذر منها الأئمة (ع) في كثير من أحاديثهم نذكر جانباً منها ، ولعلنا أطلنا الكلام في هذا الموضوع ولكن يجب توضيح الطريق للناس وحثهم على الرجوع إلى الله تعالى والفترة الإلهية وإلى القرآن وسيرة آل الرسول (ع) ، لا أن نحثهم على الاعتماد على العقل فقط ...

عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قال لي أبو عبد الله (ع) : ( إياك وخصلتين ، ففيهما هلك من هلك : إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم ) أصول الكافي ج ١

ص ٦٠ .

عن عمر بن قيس ، عن ابي جعفر (ع) قال : سمعته يقول : ( إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله (ص) وجعل لكل شيء حداً وجعل عليه دليلاً يدل عليه ، وجعل على من تحدى ذلك الحد حداً )

أصول الكافي ج ١ ص ٨٠ .

عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة فننظر فيها ؟ قال : لا ، أما انك إن أصبت لم تؤجر ، وإن أخطأت كذبت على الله عز وجل ) أصول الكافي ج ١ ص ٧٧ .

عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبي الحسن الأول (ع) بما أوحى الله ، فقال (ع) : يا يونس لا تكونن مبتدعا من نظر برأيه هلك ومن ترك أهل بيت نبيه (ص) ضل ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر ) أصول الكافي ج ١ ص ٧٧ .

عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال قلت له (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) فقال أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرّموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون ) أصول الكافي ج ١

ص ٧٤ .

عن أبي جعفر قال : ( من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه ) أصول الكافي ج ١ ص ٦١ .

وغير هذه الأحاديث الكثير تنص على عدم جواز الاعتماد على العقل دون الكتاب والسنة فالذي درس واستأنس بالكتاب والسنة وسيرة أهل البيت (ع) يرى إن القائد والمسيطر هو القرآن والسنة والفطرة الإلهية بمعونة العقل فالعقل تابع لا متبوع . وأما من درس واستأنس بفلسفة أفلاطون ومنطق أرسطو طاليس ونحو ابن هشام فإنه يرى العقل هو القائد والمسيطر !!! والله في خلقه شؤون .

ونرجع ونقول للسيد محمود الحسني ما هو دليلك في تكذيب السيد احمد الحسن؟! هل السيد أحمد الحسن خالف القرآن أم خالف الرسول محمد (ص) أم خالف سيرة أهل البيت (ع) . بل العكس هو الصحيح فإن السيد أحمد الحسن يدعو الناس إلى التمسك بالقرآن الكريم ودليله هو القرآن الكريم ، وأنتم دليلكم العقل و (أصول الفقه) والسيد أحمد يدعو الناس إلى التمسك بسيرة الرسول محمد (ص)

والبيت الأطهار (ع) فينبغي للسيد الحسيني أن يكون كلامه معززا بالأدلة القرآنية أو الروائية لا أن يكون إنشائياً بحتاً ، فإن من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال ومن أخذ دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل كما ورد عن أهل البيت (ع) .

ب- قول السيد محمود الحسيني ( ... وميز الأثر العلمي واتبعه ... )

فأقول : إن الأثر العلمي الذي يقصده السيد محمود الحسيني هو ( المباني الأصولية ) التي طرحها ، ولت شعري من أين للناس التمييز بين المباني الأصولية الحقة وبين المباني الخاطئة وهي مبنية على اصطلاحات أصولية وعلمية غريبة عن أذهان المجتمع فليس الناس كلهم طلبه بحث خارج بل إن أغلب طلبة البحث الخارج لا يستطيعون التمييز بين المباني الأصولية واستخراج ما هو أدق وأصوب منها !!! إضافة إلى إن طلبة البحث الخارج الذين يستطيعون تمييز المباني الأصولية قد اختلفت شهاداتهم وكل مجموعة تشهد بالأعلمية لأحد المجتهدين دون غيره ، وهذا تتعارض الشهادات فتسقط عن الاعتبار كما لا يخفى على اللبيب .

فمعرفة الأثر العلمي من قبل عامة الناس دونه خرط القتاد ، فالكل يدعي الأثر العلمي وأنه هو الأعلم وضاعت الناس بينكم ووضعتموهم في حال يبكي عليهم العدو والصديق ، ويصدق عليهم قول الشاعر :

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له  
إياك إياك أن تبتل بالماء !!!

ج - قول السيد الحسيني ( ... وتابع ما أصدرناه ... ومنها قراءة بحوث السلسلة الذهبية وبحوث السلسلة الوافية ، فانه يميز وبكل تأكيد الحق عن الباطل ، ويتيقن من بطلان دعوى المدعي المذكور في الاستفتاء ... )

وعلى هذا الكلام عدة ملاحظات :

الملاحظة الأولى : إننا نتحدى الجميع أن يأتوا بدليل واحد قطعي الصدور والدلالة على كذب السيد احمد الحسن ، بل إن الأدلة الروائية تؤيد السيد أحمد الحسن وتنص عليه بالاسم والبلد ومن أراد التأكد فليراجع (البلاغ المبين ، والرد الحاسم على منكري ذرية القائم ) من إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع)

الملاحظة الثانية : ينبغي للسيد الحسيني أن يذكر مصاديق الأدلة التي تنص على كذب السيد احمد الحسن لا أن يكتفي بمجرد الإحالة على إصدارات مكتبه ، والحقيقة إنها لا يوجد فيها أي دليل ضد السيد احمد الحسن فالذي يريد هداية الناس يجب أن يكون واضحاً في استدلاله لا غامضاً !!!

الملاحظة الثالثة : إن أحد إصدارات مكتب السيد الحسيني وهو ( ارجع يا ابن فاطمة هذه عقائد ) وهو من تقديم السيد محمود الحسيني ، وفي الكتاب رد على السيد محمود الحسيني وتفنيد لرأية في إن الإمام يأتي يناقش المباني الأصولية ، ويترك القرآن الكريم واليكم نصه :-

ارجع يا ابن فاطمة هذه عقائد

هكذا الممهدون للدجال والسفياي من أئمة الضلالة يسعون جاهدين لمحاربة المعصوم (ع) بمحاربة أدلته بتهيئة الأذهان والنفوس والأرواح لرفض دليل جده المصطفى (ص) ولا يخفى على الجميع انقياد الناس نحو المرجعية وربما إن المراجع وأذناهم الضالين المضلين تعودوا وعودوا الناس على رفض أي دعوى تكشف زيفهم وكذبهم وخداعهم بادعاء ان تلك الدعوة ليست من الفقه ولا من الأصول وادعاء أن ذلك الدليل في العقائد ولا يجري في الفقه والأصول وادعاء إن التقييم يحصل من أهل الخبرة من يدعو لصاحب الحق ،، وادعاء أن صاحب الحق متوهم ولا تسال عن دليل توهمه لأنك لا تفهم الدليل وادعاء أن صاحب الحق لو كان على حق فانه سينتصر لان ما كان لله ينمو فعليكم تركه وحيدا في الساحة والانتظار فإذا كان لله فسينمو وإذا نمت فسيقول لك اتركه فإنها مرجعية أو قيادة فاسدة ،وان قلت له كيف وهو الإمام (ع) فسيقولون لك الأصل عدم كونه إماماً أو نائبا للإمام ، أصبحت في حيرة أيها المكلف المسكين والآن تسال ما هو الحل ؟

الحل في مقامين :

الأول / في هذا الوقت وهذه الظروف عليك إظهار كذبه وخداعه بأسلوب علمي وأخلاقي ببيان التناقضات والاكذوبات التي وقع وأوقعك بها و عليك كشف خداعه أمام الناس ، وهذا الأمر واجب عليك لاحتمالية الظهور المقدس في أي لحظة فيكون مثل هذا من مصاديق الدجال والسفياي أو من اتباعهما فيتفق بالعداء المباشر ضد المعصوم (ع) .

الثاني / في وقت الظهور المقدس فالأمر والحكم سيكون للمعصوم (ع) وقد أشارت الروايات إلى وضع السيف وقتل مثل هؤلاء ومن المتعين أن القتل لا يحصل إلا بعد خلع الزي الديني الذي تستروا به وخدعوا الناس به ، ذكرت ما ذكرت لخطورة الموقف وعظمته لأنه سيتكرر مع المعصوم (ع) ومن نفس النجف ومن المخادعين من العلماء حيث يطرح المحاججة والمناظرة بالله والأنبياء والنبي الأكرم (ص) وبالقرآن ومن الواضح عندك إن مثل هذه الدعوة للمناظرة ترد بأنها عقائد ولا علاقة لنا بها ربما يرجع قولهم إلى معنى ( ارجع يا ابن فاطمة هذه عقائد )

ودعوتك للعقائد ولا حاجة لنا بالعقائد فأن الدين والفقهاء والأصول بخير .  
فقد ورد عن الإمام الباقر (ع) { يقدم القائم حيث يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني وأصحابه والناس معهم ... فيدعوهم الإمام ويناشدهم حقه ويخبرهم انه مظلوم مقهور ويقول يا أيها الناس ألا من حاجني في الله فانا أولى الناس بالله ، ومن حاجني في آدم ، ومن حاجني في الناس بآدم ، ومن حاجني في محمد ، ومن حاجني في كتاب الله فانا أولى الناس بكتاب الله ..... } .

فسيقولون يا ابن فاطمة ارجع من حيث جئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناك واختبرناك فيضع السيف فيهم على ظهر النجف ... فيقتلهم . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين . انتهى (كتاب أرجع يا ابن فاطمة هذه عقائد تقديم السيد محمود الحسني (من السلسلة الوافية) .

وبهذا قد أفحم السيد الحسني نفسه بنفسه ، وانه لموقف مخجل حقاً !!! قال تعالى : (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) .

الملاحظة الرابعة : أنصح السيد محمود الحسني من أجل معرفة السيد احمد الحسن أن يراجع إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع) التابعة للسيد احمد الحسن فان فيها الكفاية لكل طالب حقيقة ، وليقارنها مع إصدارات مكتبه ليتبين له من هو أقوى استدلالاً وأوضح بياناً و... وإصدارات أنصار الإمام المهدي (ع) لحد الآن هي :

- ١- شيء من تفسير سورة الفاتحة .
- ٢- العجل ج ١- ج ٢ .
- ٣- إمكانية مشاهدة الإمام .
- ٤- أيقاظ النائم لإستقبال القائم .
- ٥- المتشابهات . ج ١- ج ٢- ج ٣ .
- ٦- البلاغ المبين ج ١- ج ٢- ج ٣ .
- ٧- التيه أو الطريق إلى الله .
- ٨- إضاءات من دعوات المرسلين جزئين .
- ٩- حاكمية الله لا حاكمية الناس .
- ١٠- فشل المنتظرين .
- ١١- لمن الملك اليوم .
- ١٢- السلسلة الأخلاقية ح ١ .

- ١٣ - الطريق إلى الإمام المهدي .  
 ١٤ - الرد القاصم على منكري رؤية القائم .  
 ١٥ - الرد الحاسم على منكري ذرية القائم (ع) .  
 ١٦ - ضرورة وجود مهديين .  
 ١٧ - الإفحام لمكذب رسول الإمام .  
 ١٨ - دعوة السيد أحمد الحسن في موسوعة السيد الصدر (قد) .

ثامناً :-

قول السيد الحسيني : ( أيها المكلف وأنا من المكلفين ، إن لم تجعل العقل هو الحاكم والقائد وان لم تخلص النية والعمل وان لم تعقد العزم على اتباع الحق ونصرته بعد معرفته بالدليل والأثر العلمي ، فانك ستقع في الفتن والدعاوى الباطلة التي تكون ممهدة لوقوعك في فتنة الدجال فتكون من أنصاره وأشياعه فمهما سحر عينك المدعي فانه لا يصل إلى مستوى سحر الدجال الأعور ، فهل تتبع الدجال لسحره أم تكون مع الحق وإمام الحق (عليه السلام) !!؟ ...).

ويرد عليه بعدة نقاط :-

١ - يجب على الجميع البحث عن الحق والوقوف معه سواء كانوا علماء أم غيرهم فكل الناس داخله في الغرلة والتمحيص ولا يستطيع أحد أن يدعي بأنه الحق أو الطريق الوحيد للإمام المهدي (ع) إلا إذا كان عنده عهد خاص من الإمام المهدي (ع) بالمباشرة فيجب على السيد محمود الحسيني - حاله حال سائر الناس - البحث عن الحق أو الطريق المؤدي للإمام المهدي (ع) يقيناً . لا أن يدعي أنه هو الطريق المؤدي للإمام المهدي (ع) فالحذر الحذر من الإغترار بالنفس فالوقت عصب وفتن كثيرة وشديدة و ...

عن أبي جعفر (ع) قال : ( ان حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيدوه ، ومن أنكره فذروه انه لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين ، حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا ) أصول

الكافي ج ١ ص ٤٨١ .

وقال أمير المؤمنين (ع) في أحد خطبه ( ألا ان بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه (ص) والذي بعثه بالحق لتبلبن بلبله ولتغربلن غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون

كانوا سبقوا والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم

( أصول الكافي ج ١ ص ٤١٧ .

فينبغي للسيد محمود الحسني أن لا يكون من السبّاقين الذين يقصّرون في آخر الوقت نسأل الله تعالى إن يهدي أمة محمد (ص) جميعاً لنصرة الحق وصاحب الحق (روحي لمقدمه الفداء )

٢- قول السيد الحسني ( فمهما سحر عينك المدعي فإنه لا يصل إلى مستوى سحر الدجال الأعور ... ) .

فهذا القول يعتبر بهتان واضح بحق السيد احمد الحسن لأننا عاشرناه من البداية ولحد الآن ولم نر منه شيئاً من قبيل السحر أو ما شابه السحر ولم يصدر منه ذلك أمام أي أحد من الناس بل انه رجل يدعو إلى توحيد الله تعالى وترك عبادة الأشخاص ويؤكد على ضرورة السير بسيرة أهل البيت (ع) وضرورة إتجاه الناس نحو نصرة الإمام المهدي (ع) ونبذ كل ما يفرق الأمة عن نصرة الإمام المهدي (ع) ، فأنصح السيد محمود أن يراجع نفسه ويستغفر ربه فلا عذر له غداً أمام الإمام المهدي (ع) وهذا هو الخسران المبين ...

ولكن لا غرابة من هذا الإتهام بـ ( السحر ) فإنها سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، فإنها التهمة التي إعتاد الناس إصاقها بأصحاب الدعوات الإلهية الحقة كالأنبياء والمرسلين والأئمة (ع) وأفضلهم الرسول محمد (ص) قالوا عنه (ساحر كذاب) !!! وغداً أيضاً يقولون للإمام المهدي (ع) بأنه ساحر (وحشاه) كما جاء في بعض الروايات الصحيحة .

عن الرسول (ص) في وصف شيعته : ( انهم عند الناس كفار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبون وعند الله صادقون وعند الناس أرجاس وعند الله نظاف وعند الناس ملاعين وعند الله بارين وعند الناس ظالمون وعند الله عادلون فازوا بالإيمان وخسر المنافقون ... ) الملاحم والفتن باب ٥٩ .

اللهم إجعلنا من هؤلاء المتهمين عند الناس المنزهين عند الله تعالى وأنجز لنا ما وعدتنا وعجل قيام مولانا ومقتدانا الإمام الحجة ابن الحسن (ع) .

والحمد لله وحده وحده وحده ...

وصلى الله على محمد عبده وآله بعده ...